جامعة 08 مـاي 1945

قـالمـة






كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الآثار


التخصص: علم الآثار القديمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

# عبادة الإلهة مينيرفا من خلال المخلفات الأثرية – مستعمرة تيفاست (نموذجا)


**من إعداد الطالبة:**

➢ بوشارب أسماء

**تحت إشراف الأستاذ:**

بوسليماني حياة


| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| أ- بوسليماني حياة | أستاذ مساعد | مشرفا ومقررا | جامعة08ماي1945قالمة |
| أ- محند آكلي إخربان | أستاذ مساعد | رئيسا | جامعة08ماي1945قالمة |
| أ- بامون أمينة | أستاذة مساعدة | عضوا مناقشا | جامعة08ماي1945قالمة |

**السنة الجامعية: 2015م/2016م**

جامعة 08 مـاي 1945

قـالمـة




كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية                    قسم: علم الآثار

التخصص: علم الآثار القديمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

# عبادة الإلهة مينيرفا من خلال المخلفات الأثرية – مستعمرة تيفاست (نموذجا)


**من إعداد الطالبة:**

➢ بوشارب أسماء

**تحت إشراف الأستاذ:**

بوسليماني حياة


| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| أ- بوسليماني حياة | أستاذ مساعد | مشرفا ومقررا | جامعة08ماي1945قالمة |
| أ- محند آكلي إخربان | أستاذ مساعد | رئيسا | جامعة08ماي1945قالمة |
| أ- بامون أمينة | أستاذة مساعدة | عضوا مناقشا | جامعة08ماي1945قالمة |

**السنة الجامعية: 2015م/2016م**

# شكر وتقدير

الحمد والشكر لله له الفضل الذي اعانني في إنجاز هذا العمل المتواضع، فلا توفيق إلا به، ولا بركة إلا باسمه، والحمد لله أولا وأخيرا، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

شكر وتقدير إلى الأستاذ المشرف الذي دعمنا بكل ما لديه من نصائح وتوجيهات، والذي رافقنا طيلة مشوارنا الدراسي الجامعي، الأستاذة: بوسليماني حياة.

إلى كل الأساتذة الذين عرفتهم وتعلمت منهم الكثير.

وإلى الكاتب والأخ الذي دعمني بالتنقيع والتصحيح للمذكرة يخلف سامي.

جزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.



## إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي وفرحة تخرجي إلى أحق الناس بصحبتي:

إلى ملكة حياتي وأميرة عرشي إلى التي أحيا بوجودها، رفيقة الروح صاحبة الابتسامة العذبة، إلى التي أعطت الكثير دون مقابل، إلى التي علمتني كيف أكون امرأة، إلى المرأة المثالية :أمي الغالية حفظها الله وأطال عمرها.

إلى مثلي الأعلى وقدوتي في الحياة، إلى القلب الذي احتمل نكبات الدهر في صمود، يا أحلى وأطيب وأحن مخلوق، إلى تاج رأسي أبي العزيز حفظه الله وأطال عمره.

إلى أخواتي كل باسمه: أمينة، سمية، هاجر، مريم، وإلى أخي العزيز سيف الدين.

وإلى أبناء إخوتي محمد عبد الهادي، حلى، أنيس، لينة وأية، تقي الدين،

إلى صديقاتي: كميلة، هاجر، نجلاء، ليلى، مديح، وكل الزملاء بقسم الآثار كل باسمه.

إلى رفيق الدرب وصديق الروح زوجي حفظه الله ورعاه رامي.

إلى روحك الطاهرة أسكنها الله فسيح جناته خالتي سامية.

إلى من ساعدوني في إنجاز هذا العمل المتواضع أخص بالذكر السيد سامي يخلف على مجهوداته الجبارة معنا.

إلى كل طلبة الأثار، وإلى كل من يعرفني ومنحني دعائه دون استثناء.

إلى كل من حملهم قلبي ولم يحملهم قلمي.

**أسماء**

# المقدمة

**مقدمة:**

مدينة تبسة من أقدم المدن المأهولة في التاريخ تعرضت مع الزمن لكثير من التغيرات عبر حضاراتها المتعاقبة وشعوبها المتعددة من وندال وبيزنطيين ورومانيين...، حيث ترك كل واحد منهم بصمة تثبت كيانهم ووجودهم، فلقد أولى الرومان أهمية كبيرة بالعالم الدينية فاحتلت المعابد في العصور الوثنية والكنائس البازيليكية مكان الصدارة باعتبارها مقر لآلهتهم، فاختلف تصميمها وهندستها باختلاف الإله المخصص للعبادة، وتفننوا في زخرفتها ونحتها.

وأعتبر المعبد المبنى الأساسي للمدينة بالقرب من الفوروم، وكان المعبد في الأصل يشيد تمجيدا وتقديسا لآلهة خاصة، ولم يظهر الكابيتول إلا في وقت لاحق للآلهة الثلاثة جوبتير Juptier، جونون Junon، مينرفا Minerve، وتتبع الأشكال المعمارية لبعض المعابد أشكال العبادة ذاتها وإن كان طراز البعض يبدو إيطاليا كما هو الحال بالنسبة لمعبد الكابيتول، فالكثير من المدن الرومانية بشمال إفريقيا مازالت تحتفظ بمعالمها الدينية من ذلك نذكر معبد مينرفا بمدينة تبسة الذي كان من أبرز المعابد وأكثرها جمالا، والذي وقع عليه اختيارنا للدراسة ويتميز هذا المعبد بغناه الزخرفي وبحفاظه على هيكله كاملا.

والإشكالية المطروحة تتمثل أساسا في تسمية المعبد ذاتها، فيرى بعض العلماء بأن معبد مينرفا سخر لعبادة الآلهة مينرفا وآخرون نسبوها لجوبتير، أما "لام قيدول" فيقول: "أن المعبد لجميع الآلهة الكبيرة الاثني عشرة" (12) للفترة القديمة.

ومن الملاحظ أن المعبد لا يحتوي على جبهة "Fronton" فوق المعبد وقاعة العبادة خالية من الكواة "Niche"، كما أنه لا يوجد أثر للمذبح "Autel"، ولقد عرف المعبد عدة ترميمات خلال الفترة الاستعمارية.

حيث أنه كل الدراسات التي تمت حول المعبد تعود للفترة الاستعمارية، وهي لا تختلف فيما بينها من حيث الوصف، دراسة المخطط وتحليل الزخارف، ومما تقدم نطرح التساؤل التالي:

مامدى أهمية ومكانة الإلهة مينيرفا وكيف كانت عبادتها عند الرومان من خلال المخلفات الأثرية التي تركتها؟

ولقد استعنا في دراستنا هذه بالعديد من المصادر والمراجع التاريخية والمجلات العربية والأجنبية.

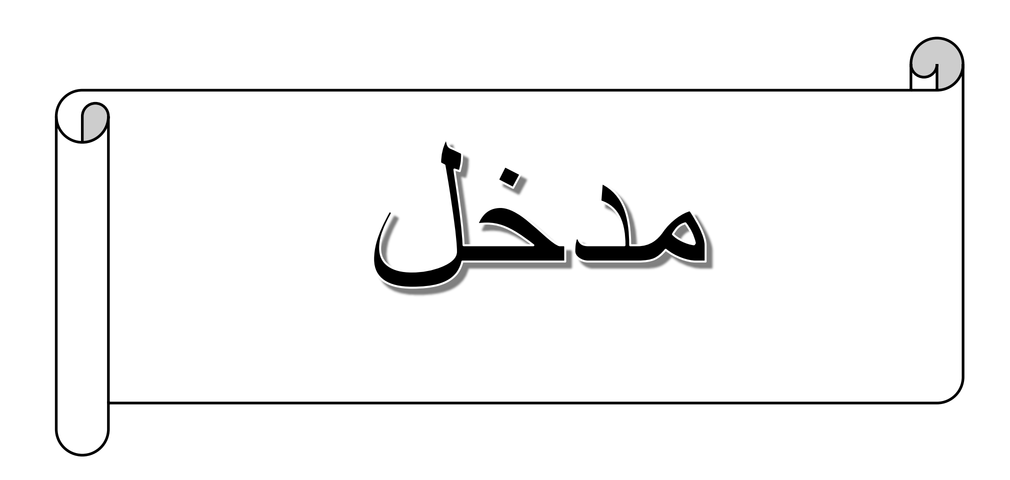
ودعمنا هذه الدراسة ببحث ميداني من خلال زيارتي لعين المكان "تبسة" ومعاينة المعبد وملحقاته المختلفة، ولقد قسمنا بحثنا حسب ما توفر لدينا من معطيات إلى مدخل عام وفصلين.

ففي المدخل تطرقنا إلى تحديد الموقع الفلكي والطوبوغرافي، والجانب الإداري والتاريخ الفترات التاريخية التي مرت بها مدينة تبسة.

وفي الفصل الأول تناولنا المعتقدات الرومانية، المعتقدات الدينية والديانة الرومانية، المعبودات الوثنية الرومانية والآلهة العظمى والآلهة الرومانية التي عبدت في شمال إفريقيا، ثم تطرقنا إلى المعابد الرومانية بصفة عامة.

وفي الفصل الثاني تناولنا الدراسة الوصفية، فمهدنا له بنبذة تاريخية عن الإلهة مينيرفا ثم تطرقنا أولا إلى الدراسة الشاملة للمعبد المنسوب لمينيرفا من موقعه من المدينة وتاريخ تأسيسه، أسباب البناء ثم الدراسة الوصفية ثم أهم المواد والتقنيات المستعملة في البناء ثم الزخارف، وثانيا قمنا بدراسة النقوش اللاتينية ثم العناصر التزيينية.

وفي الأخير أتمنى أن تكون هذه الدراسة مجهودا بسيطا في سبيل التعريف بالإلهة منيرفا ومخلفاتها الأثرية ومرجعا مفيدا للأجيال اللاحقة والحمد الله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل.


مدخل

## المدخل:

### أولا: تحديد الموقع:

### 1) الموقع الفلكي والخصائص الطبوغرافية لمدينة تبسة:

تقع مدينة تبسة (تيفاست) في أقصى الجهة الشرقية لنوميديا القديمة والجزائر حديثا في سفح منطقة تضاريسية جبلية وعرة عالية القمم أحيانا ومتوسطة الارتفاع في بعض المناطق حيث يبلغ متوسط الارتفاع جبالها حوالي 1286م فوق سطح البحر، وهي منطقة تنتمي إلى منطقة الأوراس، يحدها من الشمال ولاية سوق أهراس ومن الجنوب ولاية بسكرة والوادي ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة ومن الشرق الجمهورية التونسية.

تقع على ارتفاع 900م على مستوى سطح البحر بين خطي طول 5° و 8° شرق خط غرينتش. خط طول 5,54 شرق خط غرينتش وبين خطي عرض 30 و 32° شمالا وفي حمى جبال الدكان والقعقاع وبورمان وهم أحد فروع سلسلة جبال الأوراس الشاهقة.

### 2) الخصائص الطبوغرافية:

شيدت المدينة بين التل والصحراء في السفح الشمالي لجبل أزمير والدكان وقد وصفها ياقوت الحموي في معجم البلدان (عيون الإستبصار) قائلا: "هي مدينة قديمة أزلية فيها آثار كثيرة. عجيبة إما بإفريقيا بعد قرطاجة وأعظم منها فيها دار ملعب قد تهدم أكثره أغرب ما يكون من البناء وفيها هياكل يظن الرائي أنه كلما رفع اليد عنه ما يكاد يعرف الفرق بين أحجاره ولقد غرست الإبرة بين حجرتين من أحجاره ما وجدت منفذا. وفي داخله أقباء معودة بعضها البعض وبيوت تحت الأرض"

ومما زاد أهمية الموقع اتصالها بسلسلة جبال السوق أهراس من الجهة الشمالية، حيث يقدر ارتفاع بعضها من جهة الجنوب 1714م فهي بمثابة حصى طبيعي، كما تكثر فيها السهول الزراعية حيث كانت جميع جهاتها مثمرة وكانت تزرع فيها الحبوب في السهول والزيتون في الجبال والهضاب وعلى ضفاف الأودية مما جعل بها كثرة معاصر الزيتون[1].

وصفها الرحالة الجغرافية الشهير ياقوت الحموي قائلا: "وهي مدينة قديمة أزلية فيها آثار كثيرة، عجيبة إما بإفريقيا بعد قرطاجة وأعظم منها فيها دار ملعب قد تهدم أكثره أغرب ما يكون من البناء وفيها هياكل يظن الرائي أنه كلما رفع اليد عنه ما يكاد يعرف الفرق بين أحجاره، ولقد غرست الإبرة بين حجرتين من أحجاره ما وجدت منفذا، في داخله أقباء معودة بعضها فوق بعض وبيوت تحت الأرض وموقعها حسب إحداثيات لامبير[2].

---

[1] علي سلطاني: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، مؤسسة الطبع ووراقة الجديدة، تبسة، سنة 1994، ص14.

[2] محمد الصغير غانم: نظام الزراعة والري في منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، مجلة التراث، العدد 4، شركة الشهاب، باتنة، 1989، ص15-16-17.

**ثانيا: الجانب التاريخي والإداري:**

**1) أصل التسمية (تيفاست):**

شهدت مدينة تبسة منذ عابر العصور حضارات متعددة، سجلت تاريخها بالمنطقة وتركت شواهدها فيها، فقد حملت هذه المنطقة عدة تسميات أولها كانت التسمية الإغريقية[1].

فقد ذكر "ديودور الصقلي" هذا الأخير الذي خصها بأن قال:

"... كانت مدينة ليبية سمت إيكاتومبيلوس واستولى عليها حنون القرطاجي عندما كانت الحروب البونية الأولى على أشدها وقرطاجية[2].

بحيث يجهل كلمة (إيكانومبيل) ولكن ما يجعلنا نتأكد من أنها تيفاست الحالية هو الموقع الفلكي الذي وصفه MOLL (مول). وهي في الغالب تسمية بربرية وإيكانومبيل مركبة من جزأين:

إيكا: تعني المئة ونومبيل: تعني معبد وبالتالي اسمها مدينة المئة معبد[3].

ولما دخلها القائد "هيركليس" شبهها بمدينة طيبة أو طابة الفرعونية فسماها (تيبيس)[4] Thébis. ثم حرف الرومان اسمها إلى (تيفيس) بعد الاستلاء عليها لأنها كانت أكبر مدينة قرطاجية وقد تكرر هذا الاسم في شواهد نذرية لأحد القبور وعلى لوحة باللغة اللاتينية في المسرح المدرج. ثم تطورت تسميتها إلى تيغيستيس. ثم اختصرت وأصبحت تسمى تيفاست، وربما اشتقها الرومان من اسم الإله (أوقست – August) وتعني في اللهجات المحلية أنثى الضبع، ويعتقد حسب الترجمة الكوبية القديمة أنها تعني اللبؤة أنثى الأسد. وظلت معروفة بهذا الاسم حتى مجيء الفتح الإسلامي خلال القرن 8م، وقد حولها الفاتحون إلى تبسة. وبقيت على هذا الاسم حتى يومنا هذا[5].

**2) الفترات التاريخية:**

**تبسة في العهد الفينيقي:**

عرف الفينيقيون في القديم بولعهم السفر وكوب الخيل وذلك لطبيعة بلادهم وما تقتضيه وضعيتها ومساحتها الضيقة. فبرعوا في الملاحة حتى أصبحت لهم السيادة فيها ثم أسسوا محطات تجارية وخاضوا غمائر البحار. البحر الأبيض المتوسط وجهة على مقاصدهم التجارية إلى أن وصلوا إلى ساحل الشمال الإفريقي فأسسوا

---

[1] توفيق بوزناشة: دليل الجمهورية ولايات وبلدات، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الحقائق، الجزائر 2006، ص151.

[2] محمد الصغير غانم: معلم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص223.

[3] Serre de Roch, Thébéssa (antigue + theveste) les preses de limprier officielle, Alger, 1952, p 10-11.

[4] د، أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص24.

[5] Berre castel, histoire et dixription d'un torritore Algérien, T2, henri paulin, paris, p 06.

به نحو ثلاث مئة مركز ما بين مركز تجاري ونحو 200 مدينة. كان منها القطر الجزائري (مادور- مداوروش- تيفاست- تبسة- سوق أهراس) وكان ذلك حوالي القرن 5 ق.م[1].

وبذلك دخلت المنطقة الممتدة من المحور الرابط بين بونة وتبسة مركز للمبادلات التجارية مع قرطاجة. وكانت قرطاجة تعلم أهمية المنطقة استراتيجيا فتحالفت مع الإقليد سيفاقس ملك موريطانيا لترجيح كفة الميزان لصالحها إذن ساندهم سكان شمال إفريقيا ثم لجأت روما كذلك لنفس أسلوب وتحالفت مع ماسنيسا فقامت حروب بين البونقية الثالثة سنة 146 ق.م. وكان ذلك بداية التواجد الروماني شمال إفريقيا[2].

وكان من مخلفات البونقيين قبور محفورة في سفح جبل الزيتون وشواهد قبور عليها كتبات بونيقية عثر عليها في متحف مينارفا[3].

والمسكون اليوم من تبسة إنما هو قصرها. وعليه سور من الحجر متقن تدخلها الرفاق بدوابهم في أيام الشتاء. يسع القبور منها 2000 دابة وأكثر بالقرب من تبسة واد يعرف بوادي ملاق[4].

*** تبسة في العهد الروماني:**

لقد اتجه الرومان مباشرة بعد تحطيم قرطاجة إلى توسيع نفوذهم السياسي والعسكري في بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة. وذلك بإذكاء نار الفتنة والصراع بين أمرائها بهدف بسط السيطرة الرومانية على كامل البلاد. وبعد تطورات سياسية وعسكرية منها موت ماسنيسا 148 ق.م والقضاء على يوغرطة 104 ق.م، وإعدام بتليموس 04م من طرف الرومان. فبموت هذا الأخير انتهت مملكة موريطانيا وحولت إلى ولايتي موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية وبذلك سيطر الرومان على الشمال الإفريقي كله من طرابلس إلى طنجة.

ولم تحتاج روما في فتح الوطن البربري إلى جيوش كثيرة، لأنها لم تجد أمامها جيشا منظما إلا في حرب زاما وحروب يوغرطة وتكفاريناس، ولكنها لم تنعم بالإستقرار داخل الوطن البربري (شمال إفريقيا) فاتخذت حاميات كثيرة تراقب البروقنصلية (تونس) ونوميديا (قسطينة) وحامية لمراقبة موريطانيا الشرقية وموريطانيا الغربية (مراكش)[5].

وكانت تيفاست من أهم المدن الرومانية في المنطقة وأهم مراكز السيطرة في شمال إفريقيا لوجود المعسكر الثالث الروماني بعد أن دخلوها في أوائل سنة 200 ق.م[6].

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980، ص48-49.

[2] علي سلطاني، المرجع السابق، ص28-29.

[3] مجلة واقع تبسة، العدد 3، المحافظة على التراث الأثري واجب على الجميع، ص10.

[4] علي السلطاني، المرجع السابق، ص30.

[5] صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص32- 52-258.

[6] علي سلطاني: المرجع نفسه، ص31.

ولموضعها الإستراتيجي جعل الإمبراطور "فيسباسيان" الأول في نهاية حكمه (69-79 م) وهذه الفرقة مؤلفة من 5500 من الفرسان 6000 من المنشاة الرومان وجيش من المرتزقة نقلها من قايس وحيدرة ليتمركز في تبسة لموقعها الإستراتيجي ولتهدئة الأوضاع وحماية المنطقة بالجهة الشرقية من تبسة إلى ساحل عنابة ومن الجهة الغربية من تبسة إلى موريطانيا[1]. وتلك الفرقة الثالثة الرومانية من خيرة جنود روما وبها كثيرة من الغالب. وبعد حين صار الرومان يعلمون البربر أي سكان تبسة ويجندونهم فصارت هذه الفرقة مرتكبة في جنود البربر وأبناء قدماء الجنود الرومانية[2].

وتكفل الجيش بتعبيد شبكة من الطرق العريضة والمتوسطة لحراسة البلاد وتسهيل المواصلات وشملت كل الاتجاهات الخارجة من تبسة والخارجة إليها. حيث مدت الطريق قرطاج تيلبت (THELEPTE) نحو تيفاست[3].

كما شهدت تيفاست هزيمة يوغرطة على الرومان ولا نهمل الحرب التي شنها الأهالي ضد الرومان التي قادها جليدون سنة 395 ق.م[4].

فقد قال عبد الرحمن بن محمد الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام عن تيفاست "يبلغ عدد سكان مدينة تيفاست – تبسة– إلى مئة ألف نسمة وبحسب ذلك كانت تعتبر هذه المدينة من أعظم بلاد إفريقيا الرومانية ازدحاما بالسكان بعد قرطاجة..."[5].

وفي الفترة الممتدة بين 193م إلى 217م اعتلى الإمبراطورية سيبتيمسيغار وابنه كركلا حيث كانت من أحسن الفترات ازدهارا في الفلاحة والتجارة والاقتصاد والعمران والثقافة والفنون في بلادنا، وفي سن قوانين حق المواطنة للمجتمع وقد بلغ عدد السكان 50.000 نسمة من أجلهم بين المسرح المدرج والسور القديم والجسور السبعة على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء الفنية بألوانها ورسوماتها والدار الرومانية ومعصرة بيرزقال وتبسة العتيقة والمسرح والفوروم. ومن أسباب زوال ملكهم: في عهد الإمبراطور دقلينوس (284-305م) احتكر كل السلطات بيده، وادعى الربوبية وكان شعاره (الشمس التي لا تغرب)، أفرط في الضرائب وقسم الإمبراطورية إلى شرقية وغربية (متحاربين)، تزعم الصراع ضد المسيحيين فانتصروا عليه سنة 313م، وبعد

---

[1] علي سلطاني: المرجع نفسه، ص32.

[2] مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الأول، ص258.

[3] عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص81.

[5] رابح بونار، تاريخ الجزائريين القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1978، ص133.

كثر الظلم والرشوة والضرائب والتنافس على السلطة وتعدد المذاهب لبدينية وإهمال المشاريع العمرانية والفلاحة وتمرد الجيش، فزحف الوندال على ممتلكاتهم سنة 429 م[1].

*** تبسة في الفترة الوندالية:**

ظلت تيفاست تحت سيطرة الرومان ونابعة للحكم الرومانية إلى أن سقطت روما، على يد الجرمان 472م. ولم تشهد المدينة في عهدهم أي ازدهار بل كان الونداليون مبهورون بمستوى التحضر الذي كانت عليه المدينة والشعب التيفستي، ولم يضيفوا لمدينتها ورقيها أي شيء يذكر[2].

ولقد إستولى الوندال على نوميديا وما يليها غربا واتخذوا بونة عاصمة لمملكتهم ووقف نفوذ الوندال عند حدود نوميديا الشرقية، ولم يحدث الوندال أي تغيير إداري على بلاد المغرب بما فيها مدينة تبسة. بل احتفظوا بالنظام الإداري. وكذلك أبقى لهم سكان المغرب المجالس البلدية وشرائعها.

ولقد انتهى الحكم الوندالي في شمال إفريقيا باستلام قائدهم وحاكمهم. (جيلمار) عام 524م وباستلامه انتهى الاحتلال الوندالي الذي إستغرق بالبلاد ما يزيد عن قرن ولم يترك من ورائه سوى الهدم والخراب[3].

*** الفترة البيزنطية: (533- 647م)**

لقد أرسل الإمبراطور جوستينيانوس جيوشه إلى شمال إفريقيا بقيادة (بليزاريوس) الذي وصل إلى تبسة حوالي سنة 533 م. وإنتصر على الوندال وطردهم، وحل محلهم، وكانت تبسة من أكبر المدن حين ذاك فرفعها إلى ولاية ثابتة بعد قرطاج. وأصبحت إحدى الولايات السبعة في إفريقيا وكانت مساحتها تشمل سائر الأجزاء والمدن الجنوبية بالمغرب الأدنى والأوسط. فقاومهم سكانها (البربر) الذين اعتبروا أن غرورهم لا يختلف عن غزو الرومان والوندال قبلهم، ولا يشمل بعد تطبيقهم للقوانين الجديدة الهادفة إلى تموين القسنطينية بالمال والمؤونة من بلادهم مما حملهم على القيام بمظاهرات وحرب العصابات ضدهم سنة 534-535م، فأجبرت بليزار على مغادرة المنطقة عائدا إلى عنابة ومنها إلى بيزنطة وخلفه البطريق (سلمون) على قيادة الجيش فواصل نفس السياسة فتصدى له (فدياس). ومقاتل ..." وإشتد ضغط الزعماء الوطنيون على الغزاة، فجمع البطريق حوالي 800 عامل من أسرى الحرب والمساجين (البربر) وجلب المهندسين والمعماريين من قرطاجة وتالة وغيرها وعوض أن يرمم ما

---

[1] علي سلطاني، المرجع السابق، ص35.

[2] رابح بونار: تاريخ الجزائر بين القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 1978، الجزائر، ص133.

[3] صالح كوس: المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم والنشر، ص34-35.

هدمه الوندال فضل بناء الأسوار لتحميه هو وجيوشه من الأخطار المحدقة بهم من كل جانب، وحتى يرفع من معنويات جنوده الذين دخلهم الهلع والرعب فيه[1].

* القلعة الحالية التي لا تزال تحيط بالمدينة العتيقة ولعلها الوحيدة في المعالم التي بقيت كما هي.

* سور حول تبسة القديمة الواقعة في سفح جبل الدكان الشمالي.

* حوالي 50 برج حراسة ومراقبة للعدو.

وهكذا إلى أن جاءت المعركة الفاصلة بينه وبين الأمير "أنطلاس" قائد قبائل الفراشيش والمامشة على ضفة الوادي زعرور (خارج الحصن) فإنهزم سلمونو أسر وقتل سنة 546م. ودخلت المنطقة في فوضى وتدهور إلى غاية الفتح العربي الإسلامي سنة 647م.

وكانت مقاومة البيزنطيين لهم ضعيفة ذدا. فعادت السلطة من جديد إلى ملوك البربر، واستلمت القيادة الكامنة (داهية) بنت ماتيا الزناتية فقاومت الفاتحين المسلمين العرب، وفي النهاية انتصر عليها حسان بن النعمان وقتلها جنوب تبسة سنة 701م - 64 هـ[2].

[1] علي سلطاني: المرجع السابق، ص42.

[2] علي سلطاني: المرجع السابق، ص43.


الفصل الأول

## الفصل الأول: المعتقدات الرومانية:

### أولا: المعتقدات الدينية الرومانية:

تعد الديانة الرومانية القديمة شديدة الصلة بالحياة اليومية، وذلك في صراعه مع القوى الطبيعية التي تحيط به وقد لاحظ الباحثون أن الديانة الرومانية البدائية تختلف اختلافا جذريا عن الديانات القديمة خاصة الأتروسكية، حيث تبدو هذه الأخيرة ناضجة ومتطورة، أما الديانة البدائية فقد كانت تتماشى مع الظروف السياسية والاقتصادية المؤثرة في الحياة اليومية للشعب والسلطة الرومانية مما جعل الآلهة في القرون الأولى تتخذ عدة أشكال وصفات مختلفة نتيجة للظواهر الطبيعية المسيطرة والمتحكمة في مختلف النشاطات[1] وعلى الرغم من هذا الاختلاف فقد تأثرت الديانة الرومانية بالديانة الأتروسكية والإغريقية كتأثير غيرها.

فقد تبنى الرومان عددا كبيرا من الآلهة الأتروسكية والإغريقية وأضافوا إليها آلهة أخرى مما وجدوه لدى الأمم التي استعمروها فللرومان آلهة عظمى عامة وآلهة صغرى خاصة بالأسر والمنازل وكانت آلهتهم في بادئ الأمر تماثيل وجدت عند تأثيرهم بالإغريق إذ جسدت في صور بشرية[2].

ومن العبادات التي انتشرت عند الرومان عبادة الأباطرة. وقد بدأ ذلك من القرن الأول قبل الميلاد في عهد أغسطس[3].

إن الجانب الديني أو الروحي للمجتمع الروماني هو نتيجة للأسرة الرومانية التي كانت بين الأشخاص والأشياء من جهة ورابطة بين الأشخاص والآلهة من جهة أخرى. وكانت الأسرة هي المركز يلتف حوله الدين والخلق والنظام الاقتصادي والأسرة أيضا هي المنبع الذي تستمد منه المقومات الدينية كلها، وكان كل مظهر من مظاهر وجودها يرتبط ارتباط وثيقا بالعالم الروحي فكان الطفل يعلم ويربى على أن النار الموقدة التي لا تخمد ليست إلا رمزا للآلهة فيستا (Vesta) وأنها هي الشعلة المقدسة التي ترمز إلى حياة الأسرة وإلى دوامها هذا على سبيل المثال[4].

ولقد اعتنى الرومان في بادئ الأمر (بداية الفترة الملكية) بمعتقداتهم الروحية والدينية، حيث أنهم أخذوا من الأمم التي استولوا عليها بعض آلهتهم وقد كان علماء روما يرون أن الأرباب المختلفة باختلاف الأمم ليست إلا مظاهر لأصل رباني عام[5] ومن هذه النقطة نشأ التسامح الديني عند الرومان فلم يضغطوا على أي شعب استولوا

---

[1] أندرية إيمار أوبواتيه، تاريخ الحضارات العامة روما وإمبراطوريتها (ترجمة يوسف أسعد وفريد دغرم). بيروت- لبنان، 1964، ص189.

[2] محمد بن المبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث (تصحيح محمد الميلي) الجزء الأول، دار العرب الإسلامي، بيروت، ص29.

[3] محمد شاكر، الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، الجزء الأول، الأردن، 2002، ص360.

[4] ديل وايريل ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الأول، المجلد الثالث، بيروت، ص122.

[5] مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء الأول، ص293.

عليه في ديانته أو ألزموه بديانتهم ولكن كان ضغطهم أن يلزم بالانضمام إلى راية عبادة القيصر وظاهر أن هذه العبادات سياسية لا دينية. وكانت العبادات الدينية الوثنية تحوم حول الأسرة وتستمد منها المقومات والعلاقة بين الآلهة وأفراد الأسرة كما ذكرنا في البداية، حيث كانت آلهة داخلية تحمي ما تجمع الأسرة في مخازنها. وكان الإله (يانوس janus) يحوم حول عتبة الدار وإن كانت الأعين لا تراه وكذا ذا وجهين حيث كان يراقب الداخلين وكذا الخارجين من كل باب وكان الطفل يعلم أن أباه هو الحافظ للأسرة وأنه رمز القوة التي لا تفنى بفناء الجسم بل يجب أن تتغدى على الدوام عند قبر الأب. وكانت الأم هي الأخرى تحمل ربا من الأرباب وكان عليه أن يعاملها معاملة الآلهة وكان فيها (يونو Jonus) وهو روح قدرتها على الحمل يقابل قدرة الأب على الخلق[1] وكان للطفل أيضا (يونو Juno) هو ملاكه الحافظ وروحه أو النواة الإلهية، ونذكره بأن الأسرة لا تتألق فقط من أولئك الذين كانوا في الأيام الخالية، أو سيكونوا في الأيام المقبلة أعضاء فيها أجسادهم والذين يكونون لهذا السبب جزءا من مجموعها الروحي ووحدتها الأبدية، وكانت الأرواح أخرى تأتي لمعونته كلما كبر، أي (كوبا) تحرسه وهو نائم و(أبونا Abeona) تهدي خطاه و (فبيلينا Fabilina) تعلمه الكلام، وإذا ما غادر المنزل وجد نفسه مرة أخرى في حفرة الآلهة أينما كان.

وكانت الأرض نفسها آلهة فهي تارة (تلس TELLUS) وتارة أخرى (تراماتر Terra) وكانت أحيانا هي (المريخ Mors) وأحيانا تمد النساء والحقول بالأرحام والخصبة، وكان في المزرعة إله معين لكل عمل وكل بقعة منها (بومونا Pomona) للبساتين و (فونس Faunus) للماشية و (بالس Pales) للمراعي، و (ستركيلوس Sterculus) لأكوام السماء و (زحل Saturn) للزرع و (سيريس Ceres) للحاملات و (فرناكس Fornax) لتحميص الذرة في النتور و (فلكان Fulgan) لإيقاد النار.

أما الأعياد الدينية فهي مرتبطة بالمواسم والأشهر المقدسة لدى الرومان حيث إذا ما حل شهر يناير من كل عام أقيمت الصلوات (الآرت Lors) وإذا أقبل شهر يناير قدمت الهدايا الغالية مرضاة للإله (تلس Tellus) واستدرارا على كل المزروعات، وفي شهر مايو من كل عام يسير كهنة (إخوان أرقال) إلى إخوان الحوث في موكب غنائي حول حدود المزارع المجاورة لهم ويطوقون الحجارة بتيجان من الزهر ويرشون عليها دماء الأضاحي[2].

وبعد العصر الملكي نجد أن الصفات التي أضيفت على عدد من الآلهة كانت صفات نلمس فيها الحرص على مدينة روما ككل وليس على مجرد الحاجيات اليومية للفرد أو الأسرة في البيت أو الحقل أو المراعي وعلى

[1] ديل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص123.

[2] ديل وايل ديورانت: المرجع السابق، ص124- 126.

سبيل المثال فإن الإله مارس الذي كان في الفاصل إلها يعطي الحياة للنباتات في الربيع أصبح إلها للحرب مهمته أن يسير الأمور لصالح روما في المعارك التي تشترك فيها، كذلك نجد أن الإله يانوس يحرس أبواب المدينة ضد أي مهاجم أو متغير، بينما نجد الإله جوبيتير الذي كان في الأصل إلها يتحكم في الشمس والمطر، ويصبح إلها يرعى روما ويؤمن رخاءها، ومن الواضح أن هذه الصفات الإلهية التي تدور حول مصلحة روما في المقام الأول كانت تشكل رابطة أدبية وروحية أو وجدانية بين كل الرومان بغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية[1].

ولقد مرت على المجتمع الروماني فترة تميزت بالتدهور الديني في مجال الأخلاق والناحية الاجتماعية ولم يعد يهتم بالمشاعر الدينية التي خلفها الأولون.

حقيقة أن آلهة الرومان القديمة لم تكن قد ماتت تماما ولكن الظروف الجديدة ساعدت على مولد آلهة جديدة. والرومان سواء في عبادتهم للآلهة الأسرية أو في عبادتهم الرسمية هم لا يتضرعون إلى الآلهة، من أجل أن تمنحهم بركات روحية تظهر نفوسهم وقلوبهم، وإنما من أجل أن تسبغ عليهم بركات مادية تكسبهم الصحة والثروة.

ولقد تعرضت الآلهة الرومانية القديمة لتيارات منافسة قادمة من الشرق الغني بالتراث الديني والروحي إذ تسللت آلهة جديدة سرعان ما فرضت نفسها على المجتمع الروماني الريفي، كما أن الناس بدأوا في تقلبها وذلك لأنها كانت تشبع متطلباتهم من الغذاء الروحي الصوفي، ومن أهم المؤثرات التي تثبت امتزاج الدين بالدنيا ظهور نوع جديد من الشعائر والعبادات التي تهدف إلى غرض مادي دنيوي وازدهرت في هذا الوقت آلهة جديدة هي آلهة الحظ السعيد (Fortuno) وكذلك ازدهرت عبادة ماركيريوس (مرميس الإغريقي) إله الرخاء والخير واللاريس (Lres) آلهة الأسرة كلها وراعيتها.

## إصلاحات أغسطس:

كان أغسطس صبيا عندما كان المجتمع الروماني يحتاج مثل هذه التيارات، لذا اتجه إلى ميدان البعث والإحياء من التراث القديم، وكانت الخطوة الأولى هي ترميم المعابد والأماكن المقدسة وإصلاح ما عبثت به الحروب، ويعرف من سجل أعماله أنه رمم اثنين وثمانين معبدا بالإضافة إلى المعابد الكبرى مثل معبد جوبيتير الكابيتولي وهو مركز عبادة الدولة الرسمية ومعبد الأم الكبرى (MARTER MAGNA) وعموما يمكننا القول أن أغسطس لم يترك تيارا دينيا إلا وجنده لتدعيم مركزه، إذ عهد لعبادته بأن جمع كل الاتجاهات الدينية والعقلانية في عبادة الإله يوليوس قيصر (DIVUS INLIUS).

---

[1] لطفي عبد الوهاب يحي: التاريخ اليوناني والروماني، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص211.

## ثانيا: الديانة الرومانية:

لم تكن الديانة الرومانية حقائق وأصول للعبادة وإنما كانت ذات أعمال مثل تقديم القرابين، وغايتهم في العبادة الاستعانة على النصر أو الاستعانة لتصريف المصائب[1] وكان الدين يملأ قلوب الرومان وهذا يتضح في الإهداءات الدينية والنذر الجنائزية التي كان الرومان يطالب بها معونة الآلهة وتكشف أنه يوجد صلة بين الناس وقوى الطبيعة الخفية.

أما دين الدولة فكان على النقيض من هذا، كان شكليا جامدا لا يعدو أن يكون نوعا من العلاقة التعاقدية بين الحكومة والآلهة. ولما شربت إلى بلدان رومانية أديان جديدة من الشرق المغلوب كان أول ما تضعضع في الدولة الرومانية هو الدين الرسمي[2].

وكانت تقام حفلات رسمية دينية وتقدم فيها الأضاحي للتقرب من الآلهة وكسب رضاها وتجنب أضرارها وكانت هذه الحفلات تحت إشراف رجال الدين معنيون بتسيير العلاقات والمعتقدات الدينية بين الشعب.

**رجال الدين:** ينقسم رجال الدين الرومانيون حسب أعمالهم:

**1) الكهنة:** وهم القائمون على الهيكل بذبح قرابين وتقديمه إلى النار، وأقدارهم مختلفة باختلاف عظمة الهيكل القائمين عليه ولا يكون القائم على الهيكل إلا من بيت شريف ويعتبر هو وذريته وماله وقفا على خدمة هذا الهيكل[3].

واستخدمت إيطاليا نظاما من الكهنوت محكم الوضع لتضمن به معونة هذه الأرباب، وكان الأب في منزله كاهنا ولكن الصلوات العامة كان يرأسها جماعات من الكهنة ويرأسها كلها حير أعظم (PONTIFEX MAXIMUS) تختاره الجمعية الدينية، ولم تكن هذه الفئة تحتاج إلى تدريب، بل كان في وسع كل مواطن أن ينضم إليها أو أن يخرج منها ولم يكن لها سلطان سياسي عدا أن الدولة كانت تستخدمها أداة من أدواتها وكانت أعمالهم تتضمن في:

- تسجيل التاريخ والقانون.
- قراءة العنب.
- تقريب القرابين.
- تطهير روما كل خمس سنوات.

---

[1] مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء الأول، ص250.

[2] ديل وايل ديورانت: ترجمة محمد بدران، قصة الحضارة، الجزء الأول، المجلد 3 ، بيروت، ص134.

[3] مبارك محمد الميلي: المرجع السابق، ص266.

**2) الرهبان:** وهم أقل من الكهنة شأن وهم يؤدون واجبات خاصة وكانت الراهبان تعتني بموقد الدولة وترشه كل يوم بالماء المقدس.

وكن ذوات ثياب بين بيض وحمر، البيض تخترن من بين الفتيات اللاتي تتراوح سنهن بين السادسة والعاشرة وكن يقسمن بأن يبقين عذارى في خدمة الآلهة (فيستا) 30 سنة وينلن في نظير هذا ضروب من الامتيازات والتكريم وإذا اقترفت إحداهن جريمة العلاقة الجنسية ضربت بالعصا ودفنت وهي حية[1].

**3) العرافون:** يتولون أفراخ الدجاج لمعرفة الحوادث العينية منها يتفرسون في الضحايا[2] وكانت أعظم الطوائف الدينية حيث كانوا يدرسون إدارة الآلهة ومقصدهم باتجاه الطيور وبالفحص في أحشاء الحيوانات فكانوا يستطلعون الطلع قبل كل عمل هام من الأعمال السياسية أو الحكم أو الحروب ثم يفسر العرافون ما يجده الحكام، أو يفسره لهم مفتشوا الأكباء (Hauruspices) الذين تلقنوا فنهم هذا من بلدان الكلدان[3].

**ثالثا: المعبودات الوثنية الرومانية:**

تعددت الآلهة عند الرومان شأنها شأن سائر الشعوب الريفية البدائية، وبحسب اعتقاد الرومان آنذاك كان لكل أسرة عبادة أرواح وقوى طبيعية، ولم يكن لآلهتهم مدة طويلة دون إقامة معابد أو تماثيل، ثم تأثروا بالإغريق فصاروا يتخذون لها تماثيل في صور بشرية، ولقد استمرت عبادة الرومان لآلهتهم مدة طويلة دون إقامة معابد أو تماثيل لها تفسير هذا عدم مقدرتهم – الرومان– على تصور أشكال هذه الآلهة أو البث بأجناسها، أكانت ذكورا أم إناث على الرغم من أيمانهم بوجود مكان معين يجب أن يعبد فيه كل إله على انفراد[4].

ولقد عبد الرومان ما يزيد عن 160 إلها لجميع مظاهر الحياة وما بعدها والظواهر الكونية المحيطة به (2) ونذكر منها:

- جانس أويانس Janus حارس الباب.
- لارفا ميليريس Larfamiliaris حامي الأرض والبيت.
- بناتس Penates حماة مخازن الحبوب.
- فيستا Vesta راعية نار البيت.
- مارس Mars باعث النشاط والحيوية في النبات كل ربيع.

---

[1] ديل وايريل ديورانت: المرجع السابق، ص130- 131.

[2] مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص267.

[3] ديل وايريل ديورانت: المرجع السابق، ص132.

[4] إبراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، الطبعة الأولى، لبنان، 1996، ص28-29.

- جانو Jano راعية النساء في مضاجعهن وفي مخاضهن.
- بومونا Pomona للبساتين.
- فونيس Faunus للماشية.
- بالس Pales المراعي.
- زحل Saturn للزرع.
- سيريز Ceres للحاملات.
- فرناكس Farnax لتحميص الذرة في التنور.
- ستركيولس Sterculus لأكوام السماء.
- فلكان Vulgan لإيقاد النار.
- الإله العظيم ترمنس Terminuse يشرف على الحدود.
- نيبتون Neptune إله الماء.
- سلفانس Slvanus الأرواح التي تسكن الأشجار.
- تتومس يشرف على الحمل، لويت تحمي الحيض والولادة.
- بريابس Priapus إله الخصب.

هذه بعض الآلهة المعبودة عند الرومان، وهناك آلهة عظمى عددها 12 إلها كانوا معظمين بين الآلهة سوف نتطرق إليهم. وجملة القول أننا لا نعرف دينا يبلغ فيه عدد الآلهة ما بلغه عند الرومان حيث بلغت (قارو) أي ثلاثين ألفا. وكانت هذه الآلهة في بعض الأحيان معنويات مجردة كالصحة أو الشباب أو الذاكرة أو الشرف أو الأمل أو الحظ أو الفضيلة أو الخوف أو العفاف أو النصر أو الوفاق أو روما[1].

**الآلهة الوثنية الرومانية العظمى:**

عبد الرومان بعض الآلهة وأشهرها الآلهة العظمى: آلهة الآلمب الاثنا عشر (12) قبل الميلاد[2] وجملة القول أننا لا نعرف دينا يبلغ فيه عدد الآلهة ما بلغه عند الرومان حيث بلغ عدد الآلهة عندهم (قارو) أي ثلاثين ألفا. ومن بين هذه الآلهة: الآلهة العظمى أو الرئيسة عند الرومان[3].

[1] ديل وايريل ديورانت: المرجع السابق، ص124-125.

[2] Denis grodzyn, maurice menheam, marc vincent, l'antiquité, Paris, 1979, p 130.

[3] البشير الشيني، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودوره في إحداث 4 ق م، دار النشر للكتاب، الجزائر، 1984، ص260.

والسؤال المطروح هنا هل الرومان الوافدين إلى شمال إفريقيا ظلوا أوفياء لدينهم وإمبراطورتيهم وآلهتهم أم تأثروا بالديانة المحلية وتخلوا عن معتقداتهم الدينية الرومانية؟

وسنعرض الآن تحليل مواصفات بعض الآلهة الرومانية كل حسب وظيفته والمنصب الذي يشغله على أن يكون هذا التحليل مبنيا على أساس التسلسل الزمني من جهة والمنصب من جهة أخرى.

**1) الإله جوبيتير Jupiter**: عبد الرومان هذا الإله واعتبروه من أقدم الآلهة الرومانية، وهو كبير الآلهة، الاسم اليوناني المقابل (زيوس) وهو زوج (جونو) وأخ (نبتون) و(بلوتو) وهو في نظرهم رب الأرباب والبشر، يتولى الإشراف على الطقس أي إله الظواهر الجوية بمجملها، وسرعان ما فقد جوبيتير وظائفه الريفية وأصبح حامي وحارس الإمبراطورية العظمى، والمشرف على القوانين والمعاهدات والمواثيق التي تعقدها روما في الحرب وراعيها وناصر جيوشها أقيمت له معابد على قمة ربوة الكابتول في المدن الرومانية إلى جانب زوجته (جنون) وابنته مينرفا، فأصبحت تقام إجلالا لها الثالوث معابد تسمى "الكابتول"[1] وتعني كلمته جوبيتير باللاتينية الأب (جوفي) كان هناك معبد في روما مخصص له كونه كبير الآلهة ويعتبر الأقدم، وكان الرومان يعتقدون أن الإله (جوبيتير) يحمي مدينتهم ويرعاها، وكان سلاحه البرق والرعد وكان الأحب إلى قلوب الشعب ويعتبرونه ضياء للشمس والقمر[2].

<u>* **الإلهة جونون Junon**</u>: هي أخت جوبيتير وزوجته، اعتبرت من أعظم الآلهة الرومانية كانت لها وظيفة سياسية، حيث شاركت زوجها وابنتها الحكم، وهي واحدة من الثلاثي الذي يكون البانيثون الروماني في روما وشمال إفريقيا، كانت إلهة قمرية كونها تقابل الإلهة "تانيت" عند السكان المحليين والإلهة "ميرا" عند الإغريق[3].

<u>* **الإه أبولون "Apollon"**</u>": يعتبر إله الشمس والمعرفة والتوازن والجمال والضوء والفنون عند اليونان وهو يعرف عند الرومان بـ "هيليوس" وهو يشبه الإله البوني "بعل حامون" على أساس علاقته بقرص الشمس، وقد ورد في العديد من النصوص الإغريقية واللاتينية، وقد أقيمت للإله "أبولون" لعديد من المعابد منها (بولا ريجية) و (مكن) ثم معبد (كرونوس) الذي كان مشهورا حيث يتدخل لمنع نقمة الآلهة عن العباد الرومان الذين ترومنوا في شمال إفريقيا[4].

[1] محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص114-115.

[2] محمد البشير الشنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية من المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودوره في أحداث 4 ق.م، دار النشر للكتاب، الجزائر، 1984، ص260.

[3] إفراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، ج 3، اليونان، الرومان، أوربا ما قبل المسيحية، ترجمة أسامة منرلجي، جهاد الجندي وآخرون. ط1، منشورات دار علاء الدين، سوريا، 2005، ص217.

[4] محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص128.

* **الإلهة ديانا: Diana**: وهي إلهة القمر عند الإغريق (آرتيموس) وهي ابنة (جوبيتير)، أخت (أبولو)، وكان أخوها التوأم (أبولو) إله الشمس، وقد اشتهرت بحمل القوس والنشاب وكذلك هي آلهة الصيد.

كانت ربة الضوء والغابات والجبال والخضراوات وحماية الحيوانات المفترسة وربة الحمل عند النساء، عبدت في شمال إفريقيا حيث عثر على تماثيل لها في كل من تبسة وزانة بالجزائر وبعض المواقع الأخرى في بلاد المغرب القديم.

* **الإلهة فنوس Venus**: تعتبر آلهة الجمال والحب والحرب وكوكب الزهرة والزواج والشهوة والخصاب عند الرومان وتقابلها عند الإغريق الإلهة (أفروديت) وعند الفينيقيين (عشتاروت) وهي ابنة (كيوبيد) اعتقد الرومان أن الآلهة (فينوس) ولدت في البحر وجاءت في شواطئ قبرص، وهي أيضا إلهة النسل وإخصاب النبات والحيوان وتحرك الحب في قلوب العاشقين وتظهر في أحيان كثيرة على النقوش والرسومات والعملات.

* **الإله مارس Mars**: وهو إله الحرب عند الرومان، الاسم اليوناني المقابل (أريس)[1] وهو ابن (جوبيتير) يرمز إلى كوكب المريخ. يعتقد الرومان أن الإله مارس هو والد (رومولوس) بناة روما ويروى أنهما تركا عندما كان طفلين في العراء كي يموتا لكن الذئبة حنت عليهما وأرضعتهما.

وهو إله الرومان الذي يرمز للحرب يرمز له برمح مقدس وكان دوره ينحصر في حماية المحاربين من كل الأضرار والأخطار، أقيم له معبد خارج الجزء المقدس للمدينة ولا يفتح للعامة إلا في ظروف الحرب.

* **الإله نبتون Nepine**: وهو إله البحر عند الرومان ويعرف عند الإغريق بالإله بوسيدون وهو ابن (ساتورن) وكان يحمل رمحا ذو ثلاثة أسنان، كما كان يركب دلفين أو حصان وهو الإله المسؤول عن الزلزال ولهذا وصف بالزلزال الأرض. ويتميز عن غيره من الآلهة بلحيته وشعره الطويلين[2].

وهو إله الكواكب التي تضيء المسطحات المائية للبحارة، عبد في شمال إفريقيا من العديد من المناطق الساحلية بالقرب من القل وبجاية وفي المناطق الداخلية مثل المناطق العليا القسنطينية والتونسية وكانت تقام الاحتفالات في شهر جويلية وهي ما يصادف فترة الجفاف الصيفي.[3]

**الإله مركور: Marcure**: وهو رسول الآلهة، عرف عند الإغريق بالإله (هرمس) وهو كوكب عطارد وابن مايا، ويعتبر من أبناء زيوس، كما عرف لإله التجارة واللصوص وإله المسافرين والعلم. وكان ينير طريق المسافرين، ويرافق أرواح الأموات وهو إله الأعمال. واشتهر لحمله عصا تلتف حولها حيتان وبطاقته المجنحة التي مكنته من الطيران.

[1] محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص16- 18-19.

[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص126- 129.

[3] www.Mediteranean. Net.

أما عبادته في شمال إفريقيا ارتبطت بأشجار الزيتون والنباتات والغابات الخضراء[1].

* **الإلهة فيستا Vesta**: هي إلهة البيت، الاسم اليوناني المقابل (هيتا) وهي أخت (جوبيتير)، وكانت آلهة المواقد في البيوت وكانت إلهة طيبة، وتعتبر (فيستا) حارسة الشعلة المقدسة التي كانت تنتقل من طروادة إلى روما بواسطة العداء البطل (اينوس) وإذا انطفأت كان الرومانيون يعتقدون أن الكوارث ستحل بروما في البيت الروماني. وهي الأكثر جمالا بين الآلهة الرومانية وهي تجسد النار المطلوبة للاستعمال المنزلي أو في الطقوس الدينية ويوصفها إلهة النار كانت تتلقى عبادة خاصة وعامة. وكانت لفيستا عذراوات سهرت على عدم ترك النار المقدسة تنطفئ.

أما عن تماثيلها فكانت قليلة وجدت صورتها على بعض القطع النقدية وتظهر مغطاة الشعر دوما عند اليونان (هيستا Hestia)[2].

**الإله فولكان: Vulcan**: وهو إله الحدادة، الاسم اليوناني المقابل (هيفا يستوس) وهو ابن جوبيتير وهو يعتبر حداد الآلهة وهو الذي صنع لجوبيتير طلقته (خوذة الرعد)[3]، كان فولكان إله الصواعق والشمس، ثم النيران وأخيرا أصبح الإله الذي يهب دفء الحياة كما أنه امتلك وظائف حربية، وربما تقدم على مارس كإله المعارك في بداية تاريخ روما. صوره الرومان دوما ملتحيا مع تشوه خفيف في الوجه والذي يذكر من دون شك بعيبه لقربه من المطرقة والملقط والسندان. وعرف عند الإغريق بإله الحدادي[4].

* **الإله سيراس Séres**: سميت بإلهة الخصب وكانت تسهر على زراعة القمح وازدهار الفلاحة وكامل النباتات الأخرى، وكانت عبادة الإلهة سيراس المتوغلة في القدم تلتقي أو تقترن أحيانا بالإلهة الرومانية (Junoun) وأحيانا أخرى بالآلهة القرطاجية "تانيت" في عبادة الخصب[5].

**الإله ساتورن: Saturn: (زحل)**: حكم السماء بعد أبوه (أورانوس) الاسم اليوناني المقابل (كرونوس Cronos) إله روماني قديم. وهو أبو (جوبيتير) و (نبتون) وبلوتو. وهو إله الزمان وسلاحه كان المنجل وهو الذي حكم الآلهة قبل (جوبيتير) ولهذا أعتبر أب الزمان القديم، أبناؤه كانوا يمثلون السماء والماء والموت. وكان يقام له احتفال في منتصف الشتاء يستمر 07 أيام. أختص بالزراعة والخصب والعواطف وتبدو عبادته في شمال إفريقيا استنساخا للإله بعل حمون[6].

---

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص121.

[2] فراس السواح ، المرجع السابق، ص119-120.

[3] www.Dody3.net Fims.com

[4] فراس السراح، المرجع السابق، ص221.

[5] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص126-129.

[6] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص110.

لأن بعل حمون يموت سنة 146 ق.م – تاريخ سقوط قرطاجة – ويحل محله ساتورن وكان كذلك في القرن الأول والثاني ميلادي، وهي فترة انتقالية تحويلية، حيث حدث لقاء بين (سترن) و (بعل حامون) على أرض إفريقيا، وما تغيره هو المظهر التصويري للوجه والكتابة اللاتينية على الأنصاب.

ويرى البعض أن ساتورن عبد في شمال إفريقيا قبل القرن الأول ميلادي وكان ذلك في مناطق دون أخرى وذلك راجع للإقامة المبكرة للتجار الإيطاليين في سيرتا خلال القرن 2م. وتأسيس أولى المراكز الاستعمارية من طرف ماريوس، لكن فرض هيمنته أكثر وعبد واحترم خاصة في الفترة الرومانية.

وهو كذلك إله الحصاد واسمه مشترك مع الكلمة Stus والتي تعني عملية الزرع وأول نقش عثر عليه في شمال إفريقيا يذكر فيه بناء أول مقصورة لساتورن.

وقد عرفت عبادته في شمال إفريقيا تطورا كبيرا سواء في المناطق المستقلة التي خضعت مدة طويلة للسيطرة ويرى "لوقاي" أنه ورث بعل حمون كونه أخذ الكثير من صفاته ووظائفه[1].

* **الإله أورانوس**: وهو إله السماء وهو زوج (كايا) والد (ساتورن) وجد (جوبيتير) وكان هذا الإله ظلا بلا صورة وهو من أقدم آلهة الرومان. ويعتبر أبو الآلهة وظهر بعده (ساتورن) ثم (جوبيتير) ولقد تعاقب هؤلاء الآلهة على حكم السماء[2].

* **الإله بلوتو**: وهو إله الموت يقابله عند الإغريق (هاديس) وهو ابن ساتورن وكان الرومان يعتقدون أن الإنسان عند موته يسافر تحت الأرض ويقطع نهر (ستايكس) وقد كانوا يدفنون الميت ويضعون معه شيء من العملة وذلك في اعتقادهم من أجل دفع أجرة قطع النهر للمعدي (شارون)، كان (بلوتو) يحكم الثروة (الذهب والفضة) المدفونة في باطن الأرض.

* **الإله أبوللو**: وهو إله الشمس والموسيقى والرماية والشعر والرسم والوباء والشفاء، وهو ابن (جوبيتير) وعلى رأسه – أبوللو – تاج من أوراق العنب وتظهر القيتارة كإحدى مخصصات هذا الإله ومن سلطاته النبوية وكان (أبوللو) يعبد في كافة أنحاء العالم اليوناني والروماني على حد سواء[3] وكان له العديد من الألقاب (أبوللو بيثيان)، (أبللو ترويايوس)، (أبللو تيوفيفيتس) وكان عنده لقب الوباء والشفاء (Lukeios) وهو إله المستعمرين، وكان لقبه الرئيسي (Archigete).

[1] الطيب بوساحة، مذكرة الماجستير، المرجع السابق، ص45-46.

[2] www.dody3.netfims.com

[3] عزت زكي حامد قادوس: مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الحزي للطباعة، الإسكندرية، 2005، ص132.

أي زعيم المستعمرين أثناء قمة عصر الاستعمار حوالي 750-550 ق.م، وقد اعتقد الرومان أن هذا الإله يتحرك في كل يوم في عربة تقودها أحصنة قوية تخترق السماء ليعطي النور للعالم.

* **جانوس:** وهو حارس بوابة السماء، وكان إلهامها لأن قوة البيت تأتي من قوة بوابته وكان له وجهان.

* **كيوبيد:** وهو أيضا إله الحب واشتهر بسلاحه القوس وأن أي إنسان يصيبه سهم (كيوبيد) يقع في الحب بشكل جنوني، وفي اللوحات الفنية والمنحوتات يصور (كيوبيد) كطفل بجناحين وقوس وسهم يتم تصويره غالبا يلعب ويلهو ويطارد الفرائس ويغازل حورية البحر وفي الغالب يصور مع أمه (فونيس).

* **مايا:** آلهة النمو، أم ميركوري، فلورا آلهة الورد.

* **باخوس:** وهو إله الخمر، الاسم اليوناني المقابل (ديونيسيوس) وهو ابن (جوبيتير) وهو أيضا إله المسرح[1].

**الآلهة الرومانية التي عبدت في شمال إفريقيا:**

– **ساتورن:** وتبدوا عادة هذا الإله في بلاد المغرب القديم استنتاجا للإله البوني (بعل حمون) من حيث الوظيفة[2] ويلاحظ بأنه وجدت له ثلاثة نصب تحمل رمزه قرب مدينو جميلة الأثرية ويؤرخ لها بالقرن 3م. وهي تدل على مدى رومنة الديانة الليبو– بونية، حيث يظهر هذا المعبود الروماني التأثيرات الشرقية التي يماثل فيها من حيث الوظيفة الإله بعل حمون.

– **إيسكولاب:** وهو إله الطب وقد يساوي في وظيفته الإله الليبي (ماكيرقيم) وقد عثر على العديد من التماثيل لإيسكولاب لا سيما في موقع (حيدرة) بالقرب من تبسة. كان إلها ملتحيا، كثيف ويرتكز في وقفته على الثعبان، وقد تطورت عبادته من قبل الكتيبة الثالثة الأغسطسية الرومانية في شمال إفريقيا.

– **الإله مارس:** حيث ورد ذكره ضمن المعاهدة البونية التي أبرمت بين الرومان والإغريق سنة 215 ق.م.

– **باخوس:** وجدت له عدة نصب وتماثيل زخرفت بعناقيد العنب، عثر عليها في كامل المدن الرومانية مثل (خنشلة)، و(لمباز) ثم (جميلة) و(تاميقادي) ويوجد تمثال خاص به في متحف (سيرتا) الوطني[3].

– **جانون:** ربما هي نفسها تانيت التي تحولت إلى (كايليستيس) في الفترة الرومانية في شمال إفريقيا. وهي واحدة من الثلاثي الذي يكون الكابتول الروماني.

---

[1] محمد البشير الشيتي: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودوره في أحداث 4 ق.م، دار النشر للكتاب، الجزائر، 1984، ص257.

[2] Guondet et schmidt (j), mythes et mythologie, histoire, dictionnaire da rousse, paris, 1, 1996, p 833.

[3] مرجع سابق، ص126.

– **أبولون**: يشبه الإله البوني (بعل حمون) على أساس علاقته بقرص الشمس، عبد في شمال إفريقيا، ولقد ورد في العديد من النصوص الإغريقية واللاتينية، أقيمت له العديد من المعابد منها (بولاريجية) و(مكز) ثم معبد (كرونوس)

**– ماركور**: وجد في موقع (عزيز بن تليس) وموقع مدينة (سطيف). ويقترب من إله محلي أو مغاربي (Cihivain) الذي يعبد في إفريقيا الرومانية – البروقنصلية.

**– ديونيسوس**: ظهر رمزه على العديد من القطع النقدية التي ضربت في المدن الفينيقية لمنطقة (سيرتا) ومدن السواحل الجزائرية القديمة، كما ظهرت لنفس صور الإله على القطع النقدية التي ضربت باسم الملك الموريطاني (باخوس) ووجد له أيضا تماثيل في المواقع الأثرية تبسة.

**– بلوتون**: وجدت لهذا الإله في كل من (فولوبيليس) وقرطاج ولبدة الكبرى ثم شرشال وقد كان للإله (بلوتون) معابد في المدن الرومانية في شمال إفريقيا تقدم له فيها الأضاحي الحيوانية.

**– نيتون**: كان يعبد كاله البحر على سواحل كل من (القل) و (بجاية) ويتحول إلى إله المياه الجارية في المناطق الداخلية مثل القسنطينية والتونسية. فالإله نيبتون هو الحامي لمصادر المياه التي لها علاقة بالمعابد مثل ما وجد بقفصه.

**– الإلهة كايليستيس**: عبدت على أنها سيدة الكواكب وآلهة الخصب والأمومة مثل: تانيت مما جعلها تدعى بالآلهة العذراء الكبرى، كما يلاحظ أن الإلهة كايليستيس كانت من أهم الآلهة القرطاجية التي استمرت تعبد في الفترة الرومانية مع تحويل في اسمها (Junon caelestis). ويخبرنا المؤرخ الإغريقي (هيروديان) الذي عاش خلال القرن 3م. أنها كانت إلهة محلية عبدت من قبل الليبيين والقرطاجيين ثم المغاربة المترومنين وحتى الرومان أنفسهم[1].

ومن بين الآلهة التي ذكرنا نخص الآلهة مينرفا التي هي لب موضوع مذكرتي

– **مينرفا**: في شمال إفريقيا على أنها استمرار للإلهة (تانيت) القرطاجية[2].

وتتم ممارسة الشعائر الدينية الوثنية بالمعابد الرومانية:

**رابعا: المعابد الرومانية:**

لقد أولى الرومان أهمية خاصة بالمعالم الدينية، فاحتلت المعابد في العصور الوثنية والكنائس البازيلكية مكان الصدارة باعتبارها مقر لآلهتهم فعددوا في تصميمها وهندستها، التي تختلف باختلاف الإله المخصص

[1] محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص112-113.

[2] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص117.

لعبادته كما تفننوا في نحتها وزخرفتها وألحقوها بالتماثيل والصور، وأعتبر المعبد المبنى الأساسي للمدينة بالقرب من الفوروم. كما كان يقام احتفال كبير عند إنشاء معبد جديد. وكان المعبد في الأصل يشيد تمجيدا وتقديسا لآلهة خاصة، ولم يظهر الكابتول إلا في وقت لاحق حيث أهدي للآلهة الثلاثة جوبيتر Jupiter جونو Junon، ومينرفا Minerve.

وكانت مدن المقاطعات تتمسك في أن يكون لها معبد يقام تخليد الآلهة الثلاث مؤكدة بذلك وفادها وإخلاصها للإمبراطورية وتتبع الأشكال المعمارية لبعض المعابد أشكال العبادة ذاتها وإن كان طراز البعض يبدوا إيطاليا كما هو الحال بالنسبة لمعابد الكابتول فإن العديد من الآلهة القدسة في إفريقيا مثل ساتورن، جونون وإسكولاب ما هي إلا أسماء لآلهة أقدم من هذا العصر ترجع إلى العصر الليبي البونيقي مثل: بعل حمون، تانيت وأشمون.

فالعديد من المدن الرومانية بشمال إفريقيا ما زالت تحتفظ بمعالمها الدينية مثلما هو الحال بالنسبة للمعبد المنسوب لمنيرف بمدينة تبسة، والذي وقع عليه اختيارنا للدراسة ويعتقد أنه كان منسوبا لجميع الآلهة الوثنية في ذلك العهد، ويتميز هذا المعبد بقناة الزخرفي، وبحفاظه على هيكلا كاملا.

إلا أن هذا الموضوع يطرح عدة إشكاليات: تتمثل أساسا في تسمية المعبد ذاتها، فيرى بعض العلماء الآثار أنه صخر لعبادة الإلهة "مينرف" وفريق آخر ينسبها "لجوبيتير" أما لام قبدول فيقول: "أن المعبد لجميع الآلهة الكبيرة الإثني عشرة (12) للفترة القديمة، أما الإشكالية الثانية، فتمثل في عدم وجود جبهة «Fronton» فوق المعبد وقاعة العبادة خالية من الكواة «Niche» كما أنه لا يوجد أثر للمذبح «Autel»

إن المعبد بالرغم من حفاظه على هيكله كاملا، إلا أنه غير أصلي حيث عرف عدة ترميمات على مستوى ملحقاته خلال الفترة الاستعمارية.

وكل الدراسات التي تمت حول المعبد للفترة الاستعمارية، وهي لا تختلف فيما بينها من حيث "جورج مارست" G.Marcais مول « mol » وبالو « Ballu ».

**1- إيتمولوجية كلمة معبد:**

إن كلمة معبد حسب قاموس الميتولوجيا اليوناني والروماني، يعرف على أنها مجرد مكان للعبادة يعبر عن ثقافة وديانة ما وذلك حسب الأساطير القديمة، فالمعابد قديما كانت تبنى بالحجارة والطوب، كما كانت تستعمل لتخزين الثروات وكنوز المدن، بعدها أصبحت كرمز لوجود الإله على الأرض، وكان المعبد ينقسم إلى قسمين: الأول ويسمى "الهيرون" Le Héron يخصص للأضاحي، والثاني "ناووس" Naos وهي: قاعة العبادة تكون

خاصة وسرية جدا بها تمثال الإله، وهي ممنوعة على الجمهور زيارتها فالكهنة والكاهنات فقط الذين لهم الحق بزيارتها.[1]

وحسب قاموس الحضارة الرومانية هو ذلك المكان الذي يتم فيه مناقشة الشؤون العامة واجتماعات خاصة، والمعابد الرومانية عبارة عن مزيج "يوناني-أتروسكي" وكانتتبنى دائما في الاتجاه شرق- غرب وعلى شكل مستطيل، وأهم مبنى في المعبد هي قاعة العبادة « cella » تكون الإنارة فيها مؤمنة فقط من الباب المخصص للدخول[2].

وحسب قاموس الفرنسية اللاتينية فإن: كلمة معبد هي عبارة عن حقل ديني تنظم من خلاله القضايا الدينية والاجتماعية في المجتمع، فيمكن للمعبد أن يكون للمعبد أيضا محكمة لمناقشة قضايا المجتمع[3].

ولقد عرفت المدن الرومانية العديد من المعابد وهي متعددة نميز فيها:

- معابد الكابتول: كرست هذه المعابد الآلهة الثلاث:

JUPITER ،JUNON ،MINERVE، الآلهة الحامية للمدينة[4].

- المعابد الشرقية: التي تخضع في مخططها إلى الإله الذي يعبد فيها، وتنقسم المعابد الرومانية إلى نوعين:

النوع الأول: المعابد الخارجة عن مجمع الآلهة الرومانية « Romain Pauthéon »

- وهي المعابد الشرقية والإفريقية.

النوع الثاني: ويتمثل في المعابد الكلاسيكسة التي ظهرت نتيجة للتأثيرات "الإريقية" و "الأتروسكية"، حيث تأثرت الأعمدة الرومانية بالطراز الإغريقي والبوديوم تأثر بالطراز الأتروسكي.

وعادة ما تتوضع المعابد في أماكن بارزة، مثل الساحة العامة وهو غالبا ما يأخذ شكلا مستطيلا[5] وأحيانا الشكل المتدير مثل معبد « VESTA» بروما[6] واتجاه المعبد نظريا، يكون موجها من الشرق نحو الغرب حسب اتجاه الشمس، لذلك تختلف اتجاهات المعبد نظرا لاختلاف مكان طلوع الشمس في السنة فيوصي فيروفيوس « Vitrune» أن يوجه المعبد والتمثال الذي يحويه نحو الغرب إن لم يعارض ذلك التوجيه شيئا. بحيث ينظر المهدي إلى التمثال باتجاه الشرق عند اقترابه من المذبح لتقديم القرابين، ويكون في مواجهة المعبد والمشرق في آن واحد وبالمقابل يبدو التمثال كأنه ينظر للمتوسل أو الذابح له، لكن إن كانت طبيعة المكان لا تسمح بذلك، يغير

[1] Joel shmidt : dictionnaire de la mythologie grecque et romaine : paris, 2000, P 189.
[2] Juan Claud Fredouille : la civilisation romaine ; paris ; 1911, p.p 154-155.
[3] A. Gabriel : dictionnaire latin français, p 671.
[4] Cagnat ® : Chapot (C) : Manuel d’archéologie romaine, ED picard, 1910, p 144.
[5] Le roy (Mà initiation d’archéologie romaine ; ED Payor, Paris, 1974, p 70.
[6] Grenier (A) : Manuel d’archéologie romain, ED picard, 1950, p387.

اتجاه المبنى وإن كانت معابد الآلهة مجاورة للطرق العامة تبنى بشكل يسمح للمارين أن يرو المعبد والتمثال وتقديم تحياتهم له عند المرور[1].

## 2-الخصائص العامة للمعبد:

يتكون المعبد من قاعة العبادة «CEILA»[2] هي عبارة عن قاعة مغلقة ذات شكل متوازي الأضلاع تأوي تمثال الإله، تضاء القاعة بفتحات الباب وفي بعض الأحيان تأخذ الفتحة شكل نصف دائري[3] فوق البابك مصدر للإضاءة وتسبق القاعة بهو مفتوح ومعمد يعرف بالبرناووس « Pronaos» نصل إليه عن طريق السلم، كما نجد عنصرا آخر هو مذبح مخصص للطقوس الرسمية، وهو موجود داخل أو خارج المعبد[4].

صنف فيتروف VITRUVE المعبد الروماني حسب الشكل الخارجي واعتمادا على عدة الأعمدة المتواجدة على مستوى البروناووس وهذه الأصناف هي[5]:

"البروستيل prostyle": تختلف عن المعابد السابقة In Antis بخاصية واحدة تتمثل في احتوائه على أعمدة مواجهة لأعمدة الزوايا والتي تحمل العارضة « l'architrave » التي تستدير جانبا ويمكن تقسيم هذا النوع إلى أصناف وذلك حسب الأعمدة المتواجدة في الأمام.

أربعة (04) أعمدة بـ: "تتراستيل" tétrastyle

ستة (06) أعمدة تعرف بـ: إتراستيل Héxastyle

البريبتار Périptère توجد في الواجهة الأمامية والخلفية للبريبتار ستة (06) أعمدة وإحدى عشرة (11) عمود على كل جانب لهذه الأعمدة، وتتميز بوجود فراغ بين كل عمود وجدار المعبد تاركة بذلك ممرا حول المعبد.

شبه البريبتار Pseudo Périptère لا يختلف كثيرا عن البريبتار سوى في كون جزء من أعمدته الجانبية مندمجة في جدار "قاعة العبادة" Cella.

تحتل المعابد مكانة خاصة في العصور الوثنية، باعتبارها مقر لآلهتهم، ويعتبر المبنى الأساسي للمدينة بالقرب من الفوروم "forum"، ونجد العديد من المدن الرومانية بشمال إفريقيا مازالت تحتفظ بمعالمها الدينية، مثلما هو الحال بالنسبة للمعبد المنسوب لمينرفا ابنه جويتير وهذا المعبد بمدينة تبسة، ويطرح عدة إشكاليات: تتمثل أساسا في تسمية المعبد ذاتها، فيرى بعض علماء الآثار أنه سخر لعبادة الآلهة منيرفا وآخرون لجوبيتير أما "لام غيدول" فيقول أنه سخر الآلهة الكبيرة اثنى عشرة (12) أما الإشكالية الثانية فتتمثل في عدم وجود الجبهة

[1] Cagnat ® : cgapot © : OP.CIT, p 144.
[2] Le roy (M) (A) : op.cit., p70.
[3] Le Gernier (A): op.cit., p 387.
[4] Le roy (M) : op.cit., p66.
[5] Perrault (M) : les DIX livres d'architecture de Vitruve, Paris, 1988, p p 62-68.

« Fronton » فوق المعبد، وقاعة العبادة خالية من الكواة « Niche »، كما أنه لا يوجد أثرا للمذبح « Autel » ويتكون المعبد من قاعة العبادة، مقدمة المعبد السلم، المصطبة، البرستيل، ونجد كل من البروناووس وقاعة العبادة قائمة على مصطبة، يبلغ ارتفاعها 4م، وهي تتكون من ثلاثة سراديب مقببة، والدور الذي كانت تلعبه هذه السراديب أنها كانت تخبأ فيها كنوز المعبد، وكذلك مختلف الزخارف، وفيما يخص توجيه معبد "مينرفا" فهو له اتجاه شمال شرق وجنوب غرب، ويميل أكثر للشرق عن الشمال ، والملاحظ أنه لم يرع فيه التوجيه النظري للمعابد الرومانية، المتمثلة في توجيه شرق غرب، وبالنسبة لمحمول معبد "مينرفا" l'entablement، وهو يتكون Architrave-frise-l'armiesce ومن مميزات هذا المحمول أن الإفريز قد نزع والطلق L'armiexe يأتي مباشرة فوق العارضة، وهذا النوع من المحمول أطلق عليه اسم « corniche architrave » ويبلغ ارتفاعه 1,26م وتعلوها أتيكية L'attique يقدر ارتفاعها 1م وترتكز على قاعدة ارتفاعها 0,28م، وتتواجد هذه الآتيكية على كل محيط المعبد، أما قياسات ملحقات المعبد فالملاحظ أنها متذبذبة مقارنة مع النظريات القديمة، والسبب في ذلك ربما راجع لأعمال الترميم التي ألحقت بالمعبد، وربما غيرت من شكله الأصلي، حيث أجريت عدة ترميمات على المعبد مست جميع عناصره: المصطبة، السلم، جدار قاعة العبادة والباب، وكذلك الأعمدة فنلاحظ على مستوى قواعدها ترميمات بالإسمنت حيث تكسرت جزء من هذه القواعد كالنتوءات، الطوق، السكوتي، أما جذع الأعمدة، فقد أحيطت بإطارات مستديرة من المعدن لتثبيتها.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: المخلفات الأثرية الخاصة بالإلهة مينيرفا.

### نبذة عن الإلهة مينرفا "Minerve":

هي آلهة الحكمة والذاكرة والعقل ثم الصناعات اليدوية، وهي التي تتحكم وتشرف على مجموعة الصناع والموسيقيين الرومان، وكانت في اعتقادهم تمثل الركيزة التي تقف عليها سلامة روما، وكانت تعبد كل أساس أنها آلهة التفكير الراقي والفنون إلى جانب ارتباطها بأبويها "جوبيتر" و"جونون" التي تشاركهما وظيفتهما الدينية والسياسية[1]، وعبدت في المغرب الروماني على أساس أنها استمرار للآلهة "تانيت".

وهي من أقدم الآلهة الرومانية وربة جميع الفنون والمهارات والحرف اليدوية عند قدماء الرومان، اندمجت منذ وقت مبكر بالآلهة الإغريقية أثينا Athéna، واتخذت كثيرا من صفاتها وأساطيرها حتى صار من الصعب التفريق بينهما في الآثار والأعمال الأدبية والفنية، مما دعا بعض الباحثين إلى القول أنها لم تكن في الحقيقة سوى الآلهة أثينا ذاتها التي اقتبسها الأتروسكيون ومن بعدهم الرومان، ولكن معظم علماء الديانات القديمة يرون أن مينرفا آلهة إيطالية أصلية ويربطون اسمها بالجذر اللاتيني (Mens) الذي يعني العقل، وفي كل الأحوال فإنه لا يوجد أثر لعبادتها في روما قبل دخول الثالوث الإلهي إلى الكابيتول الذي تم في عهد السيطرة الأتروسكية، حيث أقيم لمينرفا محراب إلى يمين كبير الآلهة جوبيتر Jupiter، مثلما كان لزوجته جونو "Juno"، تمثال إلى يساره، وصار الرومان ينظرون إليها على أنها "حامية المدينة" مثلما كانت أثينا، وغدت طقوسها ذات طابع ميليني، وقد ظهر هذا في الاحتفال الديني جرى عام 217ق.م.

تعتبر مينرفا إحدى أهم الآلهة في الأساطير الرومانية القديمة، كانت الطفلة المدللة لجوبيتر كبير الآلهة، وتحكي بعض الأساطير أنها ولدت من جبين جوبيتر كاملة النمو ومرتدية الدرع، ومينرفا إلهة عذراء مثل الإلهة أثينا الإغريقية، كانت مينرفا تؤدي مجموعة متنوعة من الوظائف، فرمزت في الأصل للمهارة في الصناعة اليدوية، وخاصة تلك المرتبطة بالنساء كالغزل والنسيج، ثم صارت رمزا للمهارة العامة، وقد عبدها الرومان فيما بعد باعتبارها الإلهة الحكمة، وقد اعتبرت البومة رمزا للحكمة لأنها طائر مينرفا، عبد الرومان مينرفا على أنها إلهة القوى العقلية في الحرب، فقد كانوا يؤمنون أن الحرب تنطوي على قوى ذهنية عالية جدا، وصورها معظم الفنانين وهي ترتدي الدرع والخوذة، وكانت تحمل درعا سحريا يسمى "إيجس".

كان لمينرفا مزار على جبل كائليوس "Caelius"، عرف باسم مينرفا الأسيرة "Mcapta inerva" يضم تمثالها الذي نقل إلى هناك بعد احتلال مدينة فالرئى "iiValer" الإيطالية عام 241 ق.م، ولكن العبادة الأهم والأكثر شعبية كانت تجري على تل أفنتين "Aventine" خارج أسوار روما، حيث أقيم لها معبد مقدس منذ القدم، وإن كان لا يرد ذكره وثائقيا إلا منذ عام 207ق.م، والذي صار المقر الرئيسي لاجتماع الكتبة والممثلين والموسيقيين والحرفيين الرومان، وكان عيد مينرفا في روما الذي عرف بعيد الأيام الخمسة (كونيكوا تروس)

[1] محمد الصغير غانم: الملامح المبكرة للفكر الديني في المغرب القديم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص120.

"Quinquatrus" بدءا من 19 مارس حتى 23 منه، وقد أعاد أغسطس ترميم وتجديد معبد مينرفا كما ورد في سجل أعماله الخالدة.

وكانت مينرفا كذلك حامية الشعراء والمعلمين الذين كان يدفع لهم قي عيدها تعويضهم السنوي، والذي كان أيضا يوم عطلة للطلاب، ومن هنا جعلت بعض الجامعات الأوروبية مينرفا رمزا لها بوصفها راعية العلوم والفنون ودارسيها؛ وعبدت مينرفا أيضا بوصفها الإلهة الشافية "Minerva Medica"، وجاء ذلك من كونها حامية الأطباء الذين كانوا يلتقون في مكان مقدس لها على تل الأسكويلين "Esquiline"، وقد كرمها القائد بومبيوس "pompeuis" بوصفها واهبة النصر، وأشاد شيشرون "Ciceron" بفضائلها بوصفها حامية مدينة روما، وبنى لها الإمبراطور دوميتيان "Domitianus" معبدين في روما مدعيا بنوتة منها على الرغم من عذريتها وتحول عيدها في عهده إلى مهرجان رياضي يتبارى فيه أيضا الشعراء والخطباء

وبوصفها إلهة عذراء فقد اندمجت بعد انتشار الديانة المسيحية بشخص مريم العذراء وأقيمت لها كنيسة كبيرة في روما تحمل اسميتها "Santa Maria Sopra Minerva".

انتشرت عبادة مينرفا في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية بوصفها إلهة الحرفيين والأعمال اليدوية والفنية وعثر على مئات التماثيل الصغيرة والكبيرة التي تصورها بأزياء مختلفة والموجودة في معظم متاحف العالم، كما خلدها كثير من الفنانين في لوحات شهيرة وعدد من الأوبرات والأعمال الموسيقية في العصور الحديثة.

وتتم الشعائر الدينية الوثنية بمعابد.

**أولا: معبد مينارف:**

**1- موقع المعبد من المدينة:**

يقع المعبد المسمى بـ "معبد مينرفا" داخل السور البيزنطي حاليا، على جانب السور الشمالي، جنوب غرب قوس "كاراكالا CARACALA أما بالنسبة للساحة العامة فيقع المعبد شمالا، وبانحدارنا من طريق الساحة العامة نحو الشمال فإننا نصل إلى ساحة صغيرة مزخرفة طولها من الشمال إلى الجنوب (60م) وعرضها يبلغ (30م) من الشرق إلى الغرب[1].

بالنسبة للمدينة الحالية فإن المعبد يقع في القسم الجنوبي وهو حاليا محصور في ساحة صغيرة جدا، إذ نجد مسجد المرابط "سيدي بن سعيد" وبناية كانت من قبل تستعمل كمحكمة هذا من الواجهة الأمامية، أما الواجهات الثلاثة الباقية فهي محاطة بطرقات صغيرة.

[1] Gsell (S.T) : atlas archéologique feuille n°29, p4.

**2- الموقع الطبوغرافي**:

يقع المعبد في منحدر بسيط، وهذا الانحدار يبدأ من الشمال وينتهي إلى الجنوب، والذي نلاحظه هو أن الذي قام ببناء "معبد مينرفا" لم يقم باستغلال هذا المنحدر ولكن قام بتسوية الأرضية والسبب في ذلك يعود إلى عدم صلابتها، التي لم تسمح ببناء معلم كبير ذو أساسات قوية[1].

**3- تاريخ التأسيس**:

إن تاريخ تأسيس هذا المعبد ما زال غامضا، لسبب عدم ورود أي إشارة عن تاريخ تأسيسه أو صاحب البناء (المؤسس) وذلك في المصادر التاريخية، كما تصلنا أي ناقشة خاصة بالتاريخ المحدد للتأسيس، ومن المحتمل أن يكون قد شيد في عهد الإمبراطور "أدريانوس"، خلال القرن الثالث الميلادي (3ق.م)[2].

**4- دراسة المخطط**:

- **اتجاه المعبد**:

حسب فيتروف، فالمذبح « Autel» يجب أن يكون موجها نحو الشرق، وفيما يخص معبد "مينارفا"، فهو باتجاه شمال شرق، وجنوب غرب، لكنه يميل أكثر إلى الشرق عن الشمال، فالملاحظ أنه يراع فيه التوجيه النظري للمعابد الرومانية المتمثل في توجيه شرق غرب[3].

وما نلاحظه في معبد "مينرفا" هو عدم وجود أثر للمذبح «Autel».

- **مكونات المعبد**:

يتكون المعبد من البروناووس وقاعة العبادة:

**- مقدمة المعبد: بروناووس**: هي عبارة عن مساحة ذات سطوح متوازية ومحاطة بستة (06) أعمدة، أربعة (04) منها في الواجهة الأمامية، واثنان تغلق المساحة على الجانبين، ويسمى هذا النوع من المعابد بـ: "تيتراستيل Tétrastyle"، وهذه الأعمدة أحادية الحجر، (Monolithe)، أي مصنوعة من الطراز الكورنثي[4].

والبروناووس له نفس مستوى قاعة العبادة، ويفصلهما عن بعضهما جدار يبلغ سمكه حوالي 0,80م، وبه باب من الطراز الأتيكي يصل البروناووس بقاعة العبادة، كما هو الحال في كل المعابد من هذا النوع[5].

وتبلغ مقاسات البروناووس، فالطول 5,20م أما العرض 8,90م، وقياسات باب المعبد تقدر بـ: 4,40م ارتفاعا و2,62م عرضا.

[1] Perrault (M) : op.cit., p 84.

[2] علي سلطاني، مرجع سابق، ص87.

[3] Perrault (M) : op.cit., p 146.

[4] Serré de Roch : manuscrit de plaquette sur Tébessa, 1951, p 17.

[5] Moll : annuaire de société archéologique de la province de Constantine 1858-1859, p 46.

– **قاعة العبادة: Cella**: وهي قاعة مغلقة ومسقفة وأكبر مساحة من البروناووس، ويكون شكلها مستطيلا، ومن الداخل نجد أن هذه القاعة فارغة، إذ لا نجد أثرا للمذبح «Autel» ولا للكواة «Niche»، وما نجده اليوم عبارة عن فسيفساء «Mosaïque»، تقابلنا عند الدخول واحدة على اليمين وأخرى على اليسار، كما وضعت الفسيفساء على الأرضية، وجميعها أخذت من أماكن أخرى إلى هذه القاعة[1]. أما فيما يخص سقف قاعة العبادة، فنلاحظ أنه من الآجر الأحمر وفي وسطه فتحة مغطاة بالزجاج، وضعت لغرض الفرنسيين، أما السقف الأصلي للمعبد، حيث وضع خلال الفترة الاستعمارية من طرف الفرنسيين، أما السقف الأصلي للمعبد فلا نعرف كيف كان نوعه[2]. وقاعة العبادة مقسمة في طولها بصفين من أربعة عمادات Quatre Pilastres (04) والتب نجدها تمتد مقدمة هيكل المعبد «Pronanos» هذه الوضعية التي تقسم المقصورة "قاعة العبادة" إلى ثلاثة بلاطات (03) nefs trois" وكان يجب أن تقسم هذه المقصورة إلى ثلاث بلاطات واضحة، وذلك حسب "M.létrone"، فقد كان يظن ودون شك أن المقصورة كانت مسكونة من طرف السكان المحلين، إذ قاموا ببناء أكواخ داخل قاعة العبادة، وامتلئ المبنى بالردم خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وهذه الأكواخ نزعت خلال نفس الفترة، وبعد هذا النزع تم التوصل إلى أن العمادات، وهي متوضعة بطريقة غير منظمة، وهذه العمادات تشبه عمادات البريستيل «Préstyle» ما عدا أنه أكبر منها[3].

وتبلغ قياسات قاعة العبادة من الجهتين الشمالية والجنوبية بـ: 9,50م طولا، أما عرضها من الجهتين الشرقية والغربية 8,80م، ويقدر ارتفاعها تقريبا بـ: 9,60م من المصطبة إلى أعلى المعبد.

– **البريستيل «Péristyle»**: هو بمثابة مساحة تحيط بها أروقة ذات أعمدة، إذ تكون هذه الأخيرة في الجزء الداخلي للساحة، والجدران تكون خارجها[4].

أما عن بريستيل "معبد مينرفا"، فكان يتكون من واجهة أمامية، وقد كان له ثلاثة أبواب، كما كان مزينا بعمادات على الواجهة الأمامية والخلفية «pilastres» وكان يقع هذا البريستيل إلى خلف تراصف قوس كاراكالا «Caracalla»، وكان يشكل أحد واجهات الساحة التي يشيد في وسطها المعبد[5].

وبالنسبة لقياسات هذا البريستيل فلا نستطيع أخذها، وذلك لعدم وجوده أصلا، إلا واجهة واحدة موجودة داخل المسجد المجاور، ولهذا فقد تعذر علينا أخذ قياساتها، كما لم نعثر عليها في المصادر والمراجع.

[1] Recueil de Constantine : n°45,1911, p72.
[2] Castel (P) : Tébessa histoire et description d'un territoire Algérien, p 18.
[3] Moll : op.cit., P, P 45-51.
[4] Perrault (M) : op.cit., p72.
[5] Recueil de Constantine : n°45, op.cit., p72.

– **السلم**: يوجد السلم على بعد 16م من مدخل البريستيل «Péristyle»، وهو يتكون من 20 درجة تؤدي إلى مقدمة المعبد[1]، لكن في الوقت الحالي لا يوجد له أثرا، حيث نجد سلما جديدا أعيد بناؤه لا يطابق السلم الأصلي تبلغ عدد درجاته 12 درجة، أما متوسط عرض الدرجات يبلغ: 0,35م وسمكها: 0,22م.

– **المصطبة**: «Podium» كان هذا المعبد في السابق قائما على مصطبة ارتفاعها 4م، وهي متكونة من ثلاثة سراديب مقببة، يبلغ قياسها في أسفل الباب 3,50م ارتفاعا، وقد انهارت هذه القباب ولم تعد ظاهرة، حيث تم ردمها جميعها، والدور الذي كانت تلعبه هذه السراديب أنها كانت تخبأ فيها كنوز المعبد، وكذا الزخارف الوثنية[2]، وفي الوقت الحالي يقدر ارتفاع المصطبة بـ: 2,18م والطول بـ: 14,90م، أما عرضها فيقدر بـ: 8,80م.

– **الأعمدة**: أعمدة البروناووس: تتوضع هذه الأعمدة على مستوى مقدمة المعبد، أربعة أعمدة على الواجهة الأمامية، وعمودين على كل جانب، وهي تصنف ضمن المعابد المسماة بالتيتراستيل **Tétrastyle** ويتكون العمود من ثلاثة أجزاء: القاعدة، الجذع، التاج، «La Base, Le Fut, Le Chapiteau»

- ✓ القاعدة: يقدر ارتفاعها بـ: 0,38م، وقطرها بـ: 0,68م.
- ✓ الجذع: يقدر ارتفاعه بـ: 6,40م، والتفرجة بين عمود وآخر حوالي: 2,50م.
- ✓ التاج: هو من النمط الكونثي، ويقدر قطره بـ: 0,74م، حيث نجد بها أوراق الأكانتس[3].

– **المحمول**: ويتكون من العارضة والإفريز والطنف «Architrave, Frise,L'armiexe» ومن أهم مميزات هذا المحمول أن الإفريز قد نزع، والطنف يأتي مباشرة فوق العارضة، وهذا النوع من المحمول أطلق عليه اسم "كورنيش أرشيتراف" Corniche Architrave بمعنى كورنيش ذو العارضة التي يبلغ ارتفاعها: 1,26م وتعلوها "الآتيكية L'attique ذات ارتفاع: 1م وترتكز على قاعدة يقدر ارتفاعها بـ: 0,28م، وتتواجد هذه الآتيكية على محيط المعبد[4].

## 5– أهم المواد والتقنيات المستعملة في البناء:

في هذا المحور سوف نتطرق إلى المواد التي استعملت لإنجاز المعبد، ثم إلى تقنيات البناء المستعملة.

- **أهم مواد البناء المستخدمة:**

لقد استعملت في معبد "مينرفا" مواد بناء قليلة وليت متعددة، إذ تنحصر في الحجرة والرخام.

[1] Recueil de Constantine : n°45, op.cit., p42.
[2] Moll : op.cit., P, P 47.
[3] Moll : op.cit., P, P 48-49.
[4] Moll : op.cit., P, 50.

الحجارة: لقد استعملت هذه المادة في إنجاز كل عناصر المعبد، إذ استخدمت في إنجاز البريستسل، والسلم والمصطبة ومقدمة المعبد وكذلك قاعة العبادة، وأيضا استخدمت في تبليط أرضية "مقدمة المعبد"، كما استعملت هذه الحجارة لإنجاز عمادات قاعة العبادة والبريستيل.

ونوع الحجارة المستعملة في معبد "مينرفا" تتمثل في الحجارة المصقولة، وهي مستخرجة من محاجر المنطقة ونجدها مستعملة في جميع عناصر المعبد.

أعمدة "البروناووس– Pronaos"مصنوعة من الرخام الأبيض المخطط بالأزرق، أما الآجر فلا نجد له أثرا في معبد "مينرفا"، ما عدا في سقف قاعة العبادة، إلا أنه ليس بالسقف الأصلي للمعبد بل تم إنجازه في الفترة الاستعمارية من طرف الفرنسيين.

- **التقنيات المستعملة في البناء:**

في هذا الجزء سوف نقوم بذكر تقنيات البناء المستعملة في بناء المعبد، والتي تتمثل في تقنية الحجارة الكبيرة المصقولة.

– **تقنية الحجارة الكبيرة المصقولة:** قام الرومان بتقليد الأتروسك والإغريق، في إنجاز الجدران الأولى باستعمال الحجارة الكبيرة المصقولة وهذه الأخيرة تتوضع دون ملاط الواحدة فوق الأخرى[1]، ومن مميزات هذه التقنية تسهيل التناسب مع المباني المنتظمة وتوازن العناصر المعمارية، وأن خطوطها الأساسية العمودية والأفقية تلفت الانتباه إليها، وقد ظهرت التقنية في القرن السابع قبل الميلاد (7ق.م)[2].

استعملت هذه التقنية في معبد "مينرفا" على نطاق واسع جدا، لدرجة أنها التقنية الوحيدة المستعملة في تشييد المعبد، إذ نجدها أيضا مستعملة في كل الأجزاء المكونة للمعبد.

– **العقد:** لقد تواجه العقد في معبد "مينرفا" وهذا على مستوى المصطبة، إذ كان أسفل المعبد عبارة عن غرفة سفلية «Cave» تتكون من ثلاثة عقد، وهذه الأخيرة لا يوجد لها أثر اليوم، وكذلك على مستوى. الباب الأصلي، والنوافذ التي كانت توجد إلى يمينها ويسارها، وهي ذات شكل نصف دائري، ولكن اليوم لا يوحد لها أثرا.

– **تبليط الأرضيات:** يرى "فيتروفيوس Vitruve"، أنه من أجل القيام بتبليط الأرضية يجب الأخذ بعين الاعتبار نوعية الأرض الطبيعية، إذ أن صلابتها لا تستدعي سوى تسويتها، أما إذا كانت تتكون من أتربة فيجب دكها[3].

[1] Pelletier (A) : L'urbanisme romain sous L'empire. ED, Picard, Paris, 1982, p 184.
[2] Adem (J.P) : La construction romaine, matériaux et technique. Ed, Picard, Paris, 1982, P184.
[3] Perrault (M) : op.cit., p294.

ومن أجل تفادي انزلاق الطرقات والمساحات العمومية والساحات في المدينة الرومانية، عمد الرومان إلى تبليطها، إذ توضع بلاطات مباشرة فوق الأرض الطبيعية، أو على أرضية مهيأة بالرمل والحصى[1]. وهناك نوعين من الأرضيات، ولتصنيف هذين النوعين من الأرضيات، يجب الاعتماد على طبيعة الأرض ومدى كثافة المارة بها.

فأما بالنسبة للنوع الأول فهو يتمثل في الطرقات، والنوع الثاني يشمل المساحات المقدسة، كساحات المعابد والمساحات العمومية.

أما فيما يخص تبليط ساحة "معبد مينرفا" فلا نعرف كيف كان، وهذا بسبب اختفاء هذه الساحة لعدة عوامل وأسباب، فالتبليط الذي يوجد اليوم في "البروناووس"، هو عبارة عن بلاطات متوضعة دون استعمال الملاط، مشكلة أرضية مبلطة ومستوية بطريقة جيدة.

– **الترميمات:** لقد مر معبد "مينرفا" بعدة تغييرات، أو بالأحرى طرأت عليه عدة ترميمات وإصلاحات، وهذا على عدة مستويات منه وهي كالآتي:

السلم: إن السلم الذي نراه اليوم في معبد "مينرفا"، ليس بالسلم الأصلي، حيث كان له شكل مسطح وعدد درجاته يبلغ 20 درجة، أما السلم الحالي فعدد درجاته 12 درجة، وهو شكل هرمي، ويختلف تماما عن السلم الأصلي[2].

المصطبة: لقد كان معبد "مينرفا" قائم على مصطبة يبلغ ارتفاعها أربعة (4)م، وهي عبارة عن سراديب عددها ثلاثة، وهي مقببة يبلغ قياسها في أسفل الباب 3,50م، وهذه السراديب قد انهارت جزئيا، ومنذ ذلك الحين تم ردمها جميعها، وسدت بطريقة لا تظهر تواجدها من قبل[3].

جدار قاعة العبادة الأمامي: هذا الجدار الذي يفصل قاعة العبادة والبروناووس كان قد أعيد تماما، والدليل على هذا هي الباب التي تتوسط هذا الجدار، والتي لا تعد بالباب الأصلية لقاعة العبادة" ونذكر أن هذا الباب يقدر عرضها بـ: 2م، أما عرض الباب الأصلية فيقدر بـ: 1,60م، وهي تنتهي في الأعلى بعقد، كما توجد على جوانبها نافذة أو فتحة من اليمين وأخرى من اليسار، وهذه النوافذ بدورها مشكلة على شكل نصف دائرة.

وهذا الباب والنوافذ التي ذكرناها لا توجد اليوم بتاتا، كما أنه لا يوجد أثرا لتواجدها من قبل.

الأعمدة: إن الترميمات التي طرأت على الأعمدة تتمثل في وضع الإسمنت على مستوى القواعد التي فقدت جزءا من شكلها، حيث تكسرت بعض أجزاء من هذه القواعد، كالنتوءات والطوق والسكوتي، أما جذع الأعمدة فقد أحيطت بإطارات مستديرة من المعدن.

[1] Adem (J.P) : op.cit., p251.
[2] Castel (P) : op.cit., p18.
[3] Moll : op.cit., P17.

السقف: إن السقف الذي نراه اليوم والذي يغطي "قاعة العبادة" ليس بالسقف الأصلي، أما السقف الأول للمعبد فلا نعرف كيف كان مشكلا ومما كان يتكون فهناك من يقول أنه: كان ذو سقف متكون من أربعة أطراف منحدرة «4 Pentes» هذا حسب "بالو– Ballu"، أما "مول – Moll" فهو يقول أنه: كانت هنالك مجموعة من التماثيل، كانت تعلو المعبد على مستوى كل عمود وعمادة، والذي يرجح قول "مول": هو العدد الكبير من التماثيل الوثنية ذات القياسات المتساوية والتي وجدت بهنشير الرومان، وكذا إنعدام الجبهة المثلثية «Fronten» للمعبد[1].

المحمول: L'entablement : لقد طرأت ترميمات على مستوى المحمول، وهذا على "الأتيكية L'attique"، المتواجدة بالواجهة الأمامية 'الشرقية)، إذ نلاحظ عدم تواجد أي زخرفة أو شيء[2] آخر، ما عدا حجارة كبيرة مبنية بطريقة عادية، وفي الأصل كانت ربما تحمل صفيحات من الرخام أو من المعدن (النحاس) وعليها ناقشات، لكن كل هذا لا يوجد له أثر اليوم[3].

البريستيل: يعد هذا القسم من المعبد، هو اتلجزء الذي غير تماما من هيئة المعبد، لآنه كان يتربع على مساحة كبيرة والتي بداخلها كان يحوي المعبد، واليوم لا نرى سوى ساحة ذات إطار ضيق ينتصب في وسطها المعبد، وهذه الساحة كانت من وضع الفرنسيين في الفترة الإستعمالاية، وإن البريستيل الحقيقي فلا أثر له اليوم، ما عدا بعض أجزائه التي توجد بسجد بن سعيد"[4].

- ✓ إن هذه الترميمات التي نراها اليوم قد طرأت خلال الفترة الفرنسية، وهذا خاصة خلال القرن الثامن عشر (18) ميلادي، والتاسع عشر (19) ميلادي.

إن أهم ما يميز معبد "مينرفا" هو غناه بالزخارف المنقوشة على مستوى الجزء العلوي لواجهته، وهي مختلفة من نباتية، آدمية وحيوانية.

**6- الدراسة الوصفية للزخارف:**

**– العارضة:** L'architrave إن العارضة التي تعلو مقدمة المعبد «Pronaos»، وقاعة العبادة «Cella» غنية جدا بالزخارف، فهي مقسمة إلى عدة أجزاء بنوعين من الأشكال، فالنوع الأول يتمثل في مأطورات مربعة «Caisson» تحمل رأس "ثور" مزين بعصايات، كما توجد بين هذه المأطورات ألواح مستطيلة الشكل، ممتد

[1] Kopp (M) : Tébessa, guide historique illustre au monument romaine ; p 23.
[2] Serré de Roch : OP.CIT, P18.
[3] Ballu (A) : Tébessa, lambes, Timgade, p 15.
[4] Girol (A) : Recueil des monuments et notice de la société de Constantine, 1866, N°10, p 186.

بطريقة عمودية وعددها خمسة (05) من الوجهة الشمالية والجنوبية وثلاثة (03) ألواح في الواجهتين الشرقية والغربية.

أما عن الرسومات الموجودة بها، فهي تتمثل في صورة لنسر يحمل في مخالبه ثعابين واحد على اليمين والآخر على اليسار، وهذان الآخران ملتفين حول أغصان العنب[1].

– **الآتيكية**: L'attique هذه الأخيرة تحتوي على مجموعة من الزخارف، إذ نجد مأطوراتها صورا تمثل من الواجهة الشمالية والجنوبية، تتكون من مجموعة أسلحة عبارة عن ردع وخوذة ومحموعة من الرماح، وهذه الصورة موجودة على الجهتين الشمالية والجنوبية، وهي متكررة أربع مرات، أي موجودة على كل الجوانب الأربعة للمعبد بالإضافة إلى صورة تمثل رجلا جالسا على ركبتيه وهو يبدو وأنه مجنح، كما أنه يحمل على رأسه ما يشبه بالكرة، وهذا المشهد نجده يتكرر مرتين في كل من الواجهتين الشمالية والجنوبية.

أما عن الألواح المستطيلة الشكل التي توجد بين هاته المأطورات، فهي تحمل زخارفا تمثل أكاليلا من الزهور تتقاطع فيما بينها وعددها ثلاثة (03)، أكاليل مغلقة بوريدات (Rasaces)، وهذا على مستوى قاعة العبادة من الجهة الشمالية والجنوبية.

أما فيما يخص الآتيكية الموجودة على مستوى مقدمة المعبد «Pronaos»، فألواحها المستطيلة مثلث بقرون متقاطعة فيما بينها، وهي تمثل قرون الخصب وتفصلها ثلاث وريدات حيث أن الوريدتين الجانبيتين تحملان رأس يمثل "آفيانوس – Océan"، وهذا فيما يخص الواجهتين الشمالية والجنوبية[2].

أما عن الواجهة الخلفية فنجد على مأطوراتها المربعة الشكل الموجودة على مستوى العمادات، صورة تمثل رجلا عاريا وواقفا يحمل رمحا في يده، و صورة أخرى تمثل مجموعة من الأسلحة.

وفي ما يخص الألواح المستطيلة المتواجدة بين المأطورات المربعة، فهي تحتوي على شكل يمثل أكاليلا من الزهور وعددها اثنان (02)، كما تحوي على رؤوس تمثل "أفيانوس– Ocean، كما أنه يتخلل أطراف هذه الأكاليل وريدات « rasaces »[3].

أما فيما يخص الآتيكية الموجودة على الواجهة الأمامية، فقد أعيد ترميمها وهي الآن لا تحمل أية نقوش، هذا الجزء من الآتيكية كان ربما يحمل صفيحات من الرخام أو من المعدن (النحاس)، وهذا حسب دراستها من

[1] Lettre de serré de Roch, à Louis Lechi, Tébessa : Le 7 Janvier ; 1942.
[2] Marcais (G) : L'art en Algérie, 1906, p 36.
[3] Marcais (G) : op.cit., P.P 36-37.

قبل مختصين – وعليها ناقشات، ولكن كل هذا لا يوجد له أثر اليوم، ما عدا المأطورات المربعة الموجودة على الجانبين، والتي تحمل أو تحتوي على رجل متكئ على رمح و هو عاري، وامرأة واقفة ومجنحة[1].

– **الكورنيش** Corniche:

إن الكورنيش «Corniche» الذي يقع مباشرة فوق "العارضة"، به أشكال بيضاوية، وتوجد في المربع المستدير، ولها تعاريق (العروق) وزخارف ناتئة (نتوءات) كالعروق.

أما عن "السبحة– Le chapelet، فهي توجد في الأعلى عوض أن تكون في الأسفل، وهناك حلية معمارية في أعلى الإفريز «Frise» وهي على شكل وريقات النقل الثلاث[2].

وتمييز قاعة العباد «Celle» بالزخارف المبهضة «Surchargé» على مستوى جزئها العلوي، على عكس جزئها السفلي الذي يخلو تماما من كل هذه الزخارف، إلا أنه إذا تمعنا جيدا مع أخذنا بعين الاعتبار «Péristyle» الذي كان يغطي أو يحجب قاعدة المبنى، كان هو نفسه مغطى بالزخارف[3].

- **تصنيف الزخارف**:

– **الزخارف النباتية**: ونجد هذه الزخارف على مستوى العارضة، وهي تتمثل في أغضان العنب وتتخللها عناقيد العنب، أما على مستوى الآتيكية فنجد عدة عناصر نباتية، والتي تتمثل في أكاليل من الزهور والوريدات وأوراق نباتية.

أما على مستوى السقوف المنحصرة بين تيجان أعمدة البروناووس، فنجدها عناصر نباتية، تتمثل في الورود والأزهار والأغصان وكذلك سلل (سلة) من الفواكه.

– **الزخارف الحيوانية**: وتتمثل في رأس "الثور" والذي نجده على مستوى كل عمود وعمادة، بالإضافة إلى طائر مجنح والذي في النسر يحمل في مخالبه ثعابين، هذان الآخرين ممتدتين، واحد على اليمين والآخر على اليسار، هذا على مستوى "العارضة".

أما على مستوى "الآتيكية"، فلا نجد أي أثر للزخارف الحيوانية، ما عدا قرون الخصب.

– **الزخارف أو العناصر الآدمية**: نلاحظ أن العناصر الآدمية كثيرة في معبد "مينرفا"، وهذا على مستوى "الآتيكية – L'attique وهذه العناصر تتمثل في ثلاثة آدميين، فالصورة الأولى تتمثل في رجل واقف وهو عاري ويحمل أو يتكئ على رمح، أما الصورة الثانية فتمثل رجلا واقفا على ركبته اليسري وهو يرفع شيئا، ويداه ممدودتين إلى الأعلى ما يشبه الكرة.

---

[1] Girol (A) : op.cit., P52.
[2] Moll : op.cit., P52.
[3] Girol (A) : op.cit., P186.

أما الصورة الثالثة فهي تمثل امرأة تبدو مجنحة وهي لابسة، تحمل على رأسها شيئا ما وهناك أيضا رؤوس تبدو متدلية من الوريدات التي تتخلل قرون الخصب وأكاليل الزهور وهذه الرؤوس ترمز أو تمثل "آفيانوس – Océan".

أما فيما يخص العارضة والسقوف المنحصرة بين تيجان الأعمدة، فلا نجد هناك أثرا للعناصر الآدمية.

وهذه العناصر الآدمية كلها تمثل أو ترمز إلى شيء ما، فأما بالنسبة للرجل الواقف الذي يستند على الرمح وهو عاري، فهذا يمثل "هرقل – Hercule"، وأما عن الصورة الثانية إمرأة واقفة ولابسة وتحمل شيئا ما على رأسها، فهي ترمز للإلهة "مينرفا"، وأما في ما يخص الرجل الذي يبدو مجنحا فهو الإله "هرقل"، وأما عن الرؤوس المتدلية والمتدنية من الوريدات والتي تتخللها القرون المتقاطعة. وأكاليل الزهور فهي تمثل رأس الإله "آفيانوس"[1].

- **زخارف تمثل أسلحة وأواني:** هذه الزخارف موجودة على مستوى "الآتيكية"، وهي مجموعة أسلحة تمثلت في الرماح، خوذة، درع وترس أما فيما يخص الأواني فنجد هناك سلة مملوءة بالفواكه، وهذا على مستوى السقوف المنحصرة بين تيجان الأعمدة فقط.

- **تحليل المواضيع الزخرفية:**

- **الواجهة الأمامية:** نلاحظ على مستوى "الآتيكية" (المأطورات المربعة)، امرأة لابسة وهي واقفة، كما أنها تحمل شيئا على رأسها، وترمز للإلهة "مينرفا"، وكذلك نلاحظ رجلا مجنحا وهو لا يظهر جيدا، حيث أنه يرمز للإله "مارمور – Mercure ، أما عن المستطيلات فقد أعيد ترميمها كما سبق ذكرها.

وعلى مستوى العارضة نشاهد رؤوس الثيران في جميع المأطورات المربعة، وهي مزينة بعصايات وترمز إلى القربان الذي كان مخصصا للإله "جوبيتر– Jupiter".

أما في الأوح المستطيلة الممتدة أفقيا فنلاحظ الثعابين والبومة، وهناك من يعتقد أنها نسر، وهما أو كلاهما يرمزان للحكمة والإحتراص، وكان هذا مسندا للإلهة "مينرفا".

- **الواجهة الخلفية (الغربية):** يوجد في المأطورات المربعة رجلا عاريا مستندا أو يحمل هراوة (شبه عصا)، وهي ترمز للإله "هرقل"، وهي تتكرر مرتين في هذه الواجهة، كما نشاهد مأطورات مربعة أخرى في نفس الواجهة، تمثل مجموعة أسلحة وهي تذكار للنصر وترمز للإله "مارس– Mars".

أما على مستوى الألواح المستطيلة الشكل فنلاحظ أكاليل من الزهور، و هي ترمز للإله "بامون– Pamone".

[1] Recueil de Constantine : n°45, p.p 72-75.

الواجهة الشمالية والجنوبية: في هاتين الواجهتين نشاهد تكرر أو تواجد نفس الزخارف، إذ نلاحظ على مستوى الآتيكية ما يلي:

أ. **على مستوى البروناووس**: توجد على المأطورات الأربعة صورتين تمثلان مجموعة من الأسلحة، وهي ترمز للإله "مارس". أما الألواح المستطيلة الممتدة عموديا فنلاحظ عليها تواجد نقوش تمثل قرنين متقاطعين وهما: قرني الخصب، كما أنه توجد مجموعة أسلحة تمثل خوذة، ترس ورمح، كما يوجد أيضا هناك صولجان، حيث أن كل هذه النقوش ترمز إلى كل من الآلهة "سيراس – Ceres"، "إيسكولاب – Esculape"، "مارس – Mars".

ب. **أما عن اللوح المستطيل الثاني**: وفقد وجد عليه نقوش تتمثل في: قرني الخصب المتقاطعين وقناعين "للمدروس" معلقين من ورق العنب، وهي تمثل كل من الآلهة "سيراس– Ceras"،"مينرفا –Minerve"، وكذلك الإله "باخوس – Bacchus".

ج. **على مستوى الآتيكية**: (attique) الموجودة على قاعة العبادة « Cella »، فقد وجدت في المطأورات المربعة صورا تمثل مجموعة من الأسلحة وهي ترمز "للإله مارس"، وهي أيضا تذكار للنصر، كما توجد صورة أخرى على مستوى المأطورات المربعة، وهي تمثل رجلا جالسا على ركبته يحمل كرة على رأسه، وهذه الأخيرة ترمز إلى الإله "أطلس – Atlas".

أما على مستوى العارضة، فقد وجد نفس الشيء الموجود على الواجهة الأمامية والخلفية، كما تم أو سبق ذكرها وشرحها بالتفصيل[1].

ويمكننا تلخيص هذه النقوش في الجداول التالية:

[1] Recueil de Constantine : n°45, op.cit., p.p 72-75.

**الجدول الأول: الواجهة الشرقية الأمامية:**

| **المحمول**<br>**L’entablement** | **المأطورات المربعة**<br>**Les caissons carrés** | **الرمزية** | **الألواح المستطيلة الأفقية**<br>**Les caissons couchés** | **الرمزية** |
|---|---|---|---|---|
| الآتيكية<br>L’attique | امرأة لابسة وترفع شيئا على رأسها | مينرفا<br>Minerve | // | // |
| | رجل مجنح لا يظهر جيدا | ماركور<br>Mercure | | |
| العارضة<br>L’architrave | رأس ثور مزين بعصابات وهي تتكرر أربع (04) مرات | يرمز لجوبيتر<br>Jupiter<br>والثور قربان يهدى له | الطير والثعابين | ترمز للحكمة والإحتراس وهي تسند "لمينرفا"<br>Minerve |

**الجدول الثاني: الواجهة الخلفية الغربية (الآتيكية):**

| **المأطورات المربعة**<br>**Les caissons carrés** | **الرمزية** | **الألواح المستطيلة الأفقية**<br>**Les caissons couchés** | **الرمزية** |
|---|---|---|---|
| رجل عاري يستند على هراوة (دبوس) | هرقل<br>Hercule | إكليل الزهور | بومون<br>Pomone |
| مجموعة أسلحة تذكار النصر | مارس<br>Mars | إكليل الزهور | بومون<br>Pomone |
| مجموعة أسلحة تذكار النصر | مارس<br>Mars | إكليل الزهور | بومون<br>Pomone |
| رجل عاري يستند على هراوة (دبوس) | هرقل<br>Hercule | // | // |

**الجدول الثالث: الواجهة اليمنى واليسرى (الشمالية والجنوبي) الآتيكية:**

| المأطورات المربعة<br>**Les caissons carrés** | الرمزية |
|---|---|
| مجموعة أسلحة: درع، خوذة، ترس، رمحان | الإله مارس<br>Mars |
| مجموعة أسلحة تذكار النصر | الإله مارس<br>Mars |
| رجل جالس على ركبتيه ويحمل كرة على رأسه | الإله أطلس<br>Atlas |
| مجموعة أسلحة تذكار النصر | الإله مارس<br>Mars |
| رجل جالس على ركبتيه ويحمل كرة على راسه | الإله أطلس<br>Atlas |
| مجموعة أسلحة تذكار النصر | الإله مارس<br>Mars |
| **الألواح المستطيلة الأفقية**<br>**Les caissons couchés** | **الرمزية** |
| قرنين للخصب، خوذة، ترس، رمح، صولجان | ترمز إلى الآلهة:<br>Ceres – سيراس<br>Mars – مارس<br>Escupale – إسكولاب |
| قرنين للخصب وقناعين معلقين من ورق العنب | Ceres – سيراس<br>Minerve – مينرفا<br>Bacchus – بوخوس |
| ثلاثة أكاليل من الزهور وقناعين مع أوراق العنب | Pomone – بومون<br>Minerve – مينرفا<br>Bacchus – بوخوس |
| ثلاثة أكاليل من الزهور وخمسة أقنعة مع أوراق العنب | Pomone – بومون<br>Minerve – مينرفا<br>Bacchus – بوخوس |
| ثلاثة أكاليل من الزهور | Pomone – بومون |

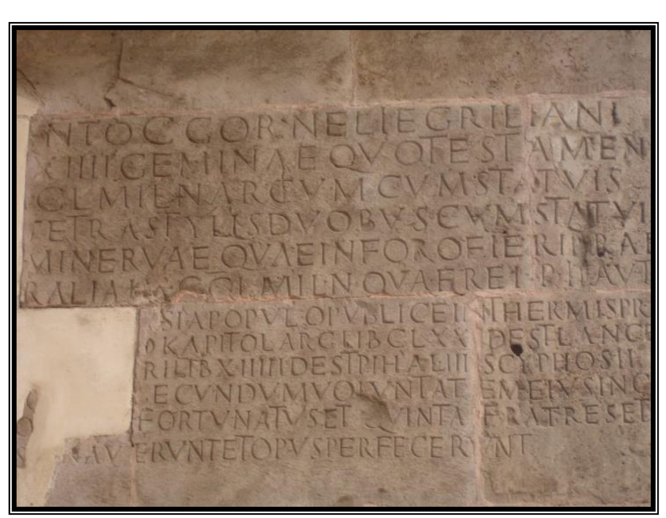
ملاحظة: زخارف العارضة لم ندرجها في الجدول الثاني لأن نفسها في الواجهات الأربعة، وقمنا بإدراجها في الجدول الأول.

**ثانيا: النقائش اللاتينية:**

تعتبر النقائش اللاتينية من المصادر الأثرية الهامة والتي لا يمكن الاستغناء عنها ولا إهمالها أثناء إعداد دراسات أثرية وتاريخية وقذ عثر بمدينة تبسة وضواحيها على كم هائل من تلك النصوص والتي نشرت معضمها في مدونة النقوش اللاتينية الجزائرية، من بين تلك النقائش نجد العديد منها دينية تذكر أسماء آلهة مختلفة منها رومانية محلية من بينها عثر على أربع نقائش تحمل اسم الإلهة مينرفا وهي كالتالي:

**النقيشة رقم 01 [1]:**

عثر على هذه النقيشة في إحدى واجهات قوس نصر الامبراطور كركلا، الذي بني في الفترة الرومانية وأعيد استغلاله كمدخل رئيسي للقلعة البيزنطية التي شيدها البطريق صولومون وهو ليزال قائما إلى يومنا. أما عن موضوع النص فهو عبارة عن وصية تركها شخص يدعى "كورنيليوس كوانتوس إقريليانوس" وهو ضابط عسكري برتبة برايفيكتوس (C(aius) Cornelius Egrilianus).




الصورة رقم (01): وصية (Caius) Cornelius Egrilianus على واجهة قوس نصر كركلا

[1] CIL 08, 01858 (p 939) = CIL 08, 16504d = ILAlg-01, 03040 = BCTH-1943/45-112 = Aouras-2010-239 = AE 1942/43, +00056 = AE 1945, 00058 = AE 1988, 01120 = AE 2010, 01814

**نص النقيشة باللغة اللاتينية:**

| [*Ex test]amento C(ai) Corneli Egriliani / praef(ecti) leg(ionis) XIIII Geminae quo testamen/to ex HS CCL mil(ibus) n(ummum) arcum cum statuis / [Augg(ustorum) nn(ostrorum) i]tem tetrastylis duobus cum statuis / [Caelestis(?) e]t Minervae quae in foro fieri prae/[cepit pra]eter alia HS CCL mil(ia) n(ummum) quae rei p(ublicae) ita ut / [certis diebus gy]mnasia populo publice in thermis prae/[berentur legavit et a]d Kapitol(ium) arg(enti) lib(ras) CLXX id est lances IIII / [a]uri lib(ras) XIIII id est phial(as) III scyphos II / [haec]e omnia secundum voluntatem eius in con/[tione populi] Corneli Fortunatus et Quinta fratres et / [heredes eius a]dsignaverunt et opus perfecerunt* |
|---|

نص النقيشة عبارة عن الوصية التي تركها الضابط العسكري كي ينفذها ورثائه بعد وفاته، معنى نص الوصية حسب الباحث جيرول أ. كان على النحو التالي :

- تخصيص مبلغ مائتان وخمسون ألف سيسترس (250000 HS) لبناء معلم مخلد للإمبراطوريين الحاكمان في تلك الفترة وهما كركلا وجيتا، مع وضع تمثالين لهما فوق المعلم وكذا تمثالان للإلهة مينرفا والإمبراطور سيبتيموس سيفيروس في الساحة العمومية.

- تخصيص مبلغ 250000 سيسترس لتشييد حمامات عمومية، وتكون مجانية للسكان خلال أيام معينة وقد عثر على نقيشة في أحدى واجهات قوس النصر تحمل قائمة للأيام التي يكون فيها الإستحمام بالمجان، كما خصص قيمة مالية أخرى لوضع أشياء ثمينة في معبد الكابتول[1].

- وفي قراءة جديدة لنص النقيشة من طرف الباحثة حمدون ك، والتي نشرت بحثها في العدد السادس من مجلة أوراس(Aouras n°6) فقد لاحظت وسجلت تغيير في نص الوصية إلى ما يلي :

- تخصيص مبلغ مائتان وخمسون ألف سيسترس (250000 HS) لبناء قوس وتمثالين للإمبراطوريين الحاكمان في تلك الفترة وهما كركلا وجيتا، مع وضع تمثالين للإلهة مينرفا والآلهة كايليستيس في الساحة العمومية.

- وضع مبلغ مائتان وخمسون ألف سيسترس (250000 HS) تحت تصرف سكان المدينة حيث يتم تقديم الزيت بالحمامات بشكل مجاني ورسمي.

- تخصيص قيمة مالية أخرى قدرها مائة وسبعون (170) رطل من الفضة وأربعة عشر(14) رطل من الذهب لوضع أشياء ثمينة في معبد الكابتول[2].

كل هذه المبالغ حولها ورثائه تلبية لوصيته ورغبته.

[1] GIROLL (A.), Notes Archéologiques sur Theveste et ses environs, dans Rec. de Const. 1866, P.180.
[2] HAMDOUNE (C.), le Testament de Cornelius Egrilianus, IlAg. I,3040, dans, Aouras, 6, 2010, P.244.

**النقيشة رقم 2[1] : عثر على هذه النقيشة بهنشير متكيداس (ماجيفا) قديما.**

**نص النقيشة باللغة اللاتينية:**

*Iovi Optimo Ma[xi]m[o] Iunoni Minervae Indulgentia / Imp(eratoris) Caes(aris) divi [S]eptim[i Severi] Pii Ar[abic(i)] Adiab(enici) Parth(ici) max(imi) [B]rit{t}(annici) max(imi) fili(i) divi M(arci) Antonini Pii Germa[nici] / [S]ar[m(atici)] n[e]p(otis) divi Anton[ini Pii pron]ep(otis) d[ivi H]adriani abnep(otis) div[i Traiani Parthici et divi] Nervae adnepoti[s] / M(arci) Aurel(i) [S]everi Anto[nini Pii Feli]cis A[ug(usti) Pa]rth(ici) max(imi) Brit(annici) max(imi) [pontificis maximi t]rib(unicia) pot(estate) XVII [i]mp(eratoris) III / [3] res publ(ica) T[3 p]ro salute [*

إلى الإله جوبيتر الطيب الأعظم وإلى الإلهة جنون والإلهة مينارفا (إلى آلهة الثالوث الكابيتولي) وإلى الإمبراطور القيصر المؤله سيبتيموس سيفيروس التقي ابن المؤله كاركوس أنطونيوس التقي الجرمانيكي حفيد المؤله أنطوني التقي ...الدي بويع شعبيا للمرة السابعة عشر ولديه ثلاث تحيات امبراطورية.

تأريخ النقيشة : الامبراطور سيبتيموس سيفيروس (193-211م) تحصل على أولى مبايعة شعبية يوم 1 ماي 193 والثانية يوم 10 ديسمبر 193، ثم أصبح يبايع كل سنة في نفس اليوم أي في 10 ديسمبر من كل سنة وذلك خلال فترة حكمه، فبالتالي يمكن تأريخها بين تاريخ مبايعته السابعة عشر ومبايعته الثامنة عشر أي بين 10 ديسمبر 108 و10 ديسمبر 209م.

**النقيشة رقم 3 [2]:**

عثر على هذه النقيشة بهنشير الغوسات (Hr. Gaoussat)

**نص النقيشة باللغة اللاتينية:**

*[Iovi Optimo Maximo Iunoni Reginae] Minerva[e Augustae sacrum] / [Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aurelius Commodus Antoninus Aug(ustus) Pi]us Felix (S)arm[at(icus) Germ(anicus) Brit(annicus) p(ater) p(atriae) trib(unicia) p(otestate) [] co(n)s(ul)] / []ius Fuscus pro[curator eius*

إلى الإله جوبيتر الطيب الأعظم وإلى الإلهة جنون وإلى الإلهة مينرفا الأغسطسية المقدسة وإلى الإمبراطور القيصر ماركوس أوريليوس كومودوس أنطونينوس الأغسطس التقي...

نص النقيشة غير كامل لذا فلا يمكن تأريخها.

[1] CIL 08, 02194 (p 946)
[2] CIL 08, 15663

**النقيشة رقم 4**[1]:

عثر عليها بمدين تبسة

**نص النقيشة باللغة اللاتينية:**

*Minervae / Aug(ustae) sac(rum) / pro salute / [I]mp(eratorum) Caesa/rum nostr(orum) / M(arci) Aureli An/to[n]ini Aug(usti) et / [L(uci)] Aureli Veri / Aug(usti) / Theseus lib(ertus) / tabul(arius) s(ua) p(ecunia) p(osuit)*

وضعت النقيشة للإلهة منيرفا الأغسطسية المقدسة وإلى سلام الإمبراطوريين ماركوس أوريليوس و لوكيوس فيروس من طرف تيسيوس الذي كان عبدا ثم تحرر أي أصبح من المعتقين، وقد وضع هذه النقيشة من ماله الخاص.

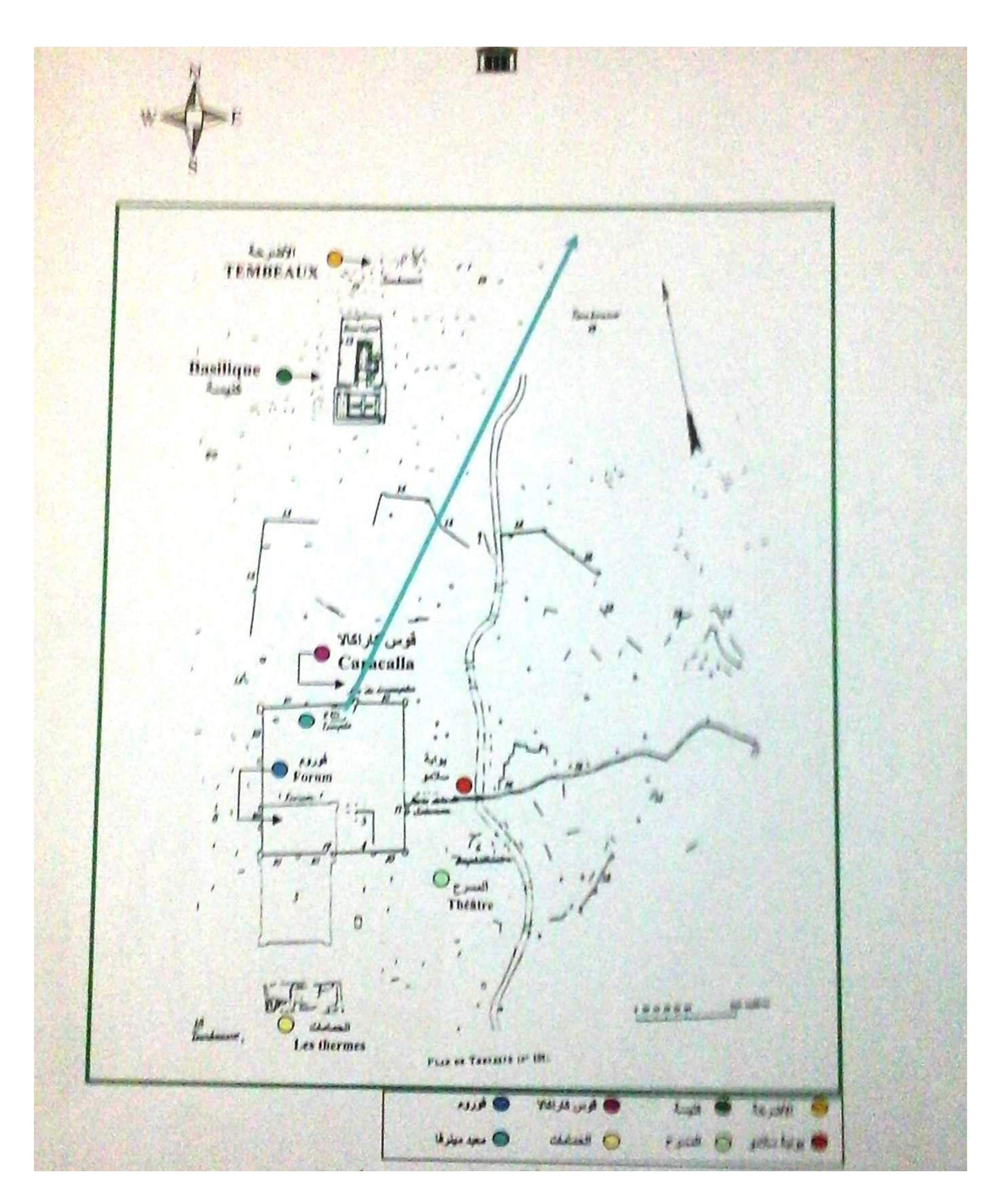
**ثالثا: العناصر المعمارية التزيينية:**

تمثال نصفي للإلهة: هذا التمثال النصفي (Buste) يمثل الإلهة مينرفا عثر عليه في احدى واجهات قوس نصر الامبراطور كركلا، تحته مباشرة نحت يمثل ميدوز (meduse) وفي الواجهة المقابلة نجد تمثال نصفي ثاني للالهة كريس (Céres) تحته نحت للنسر.



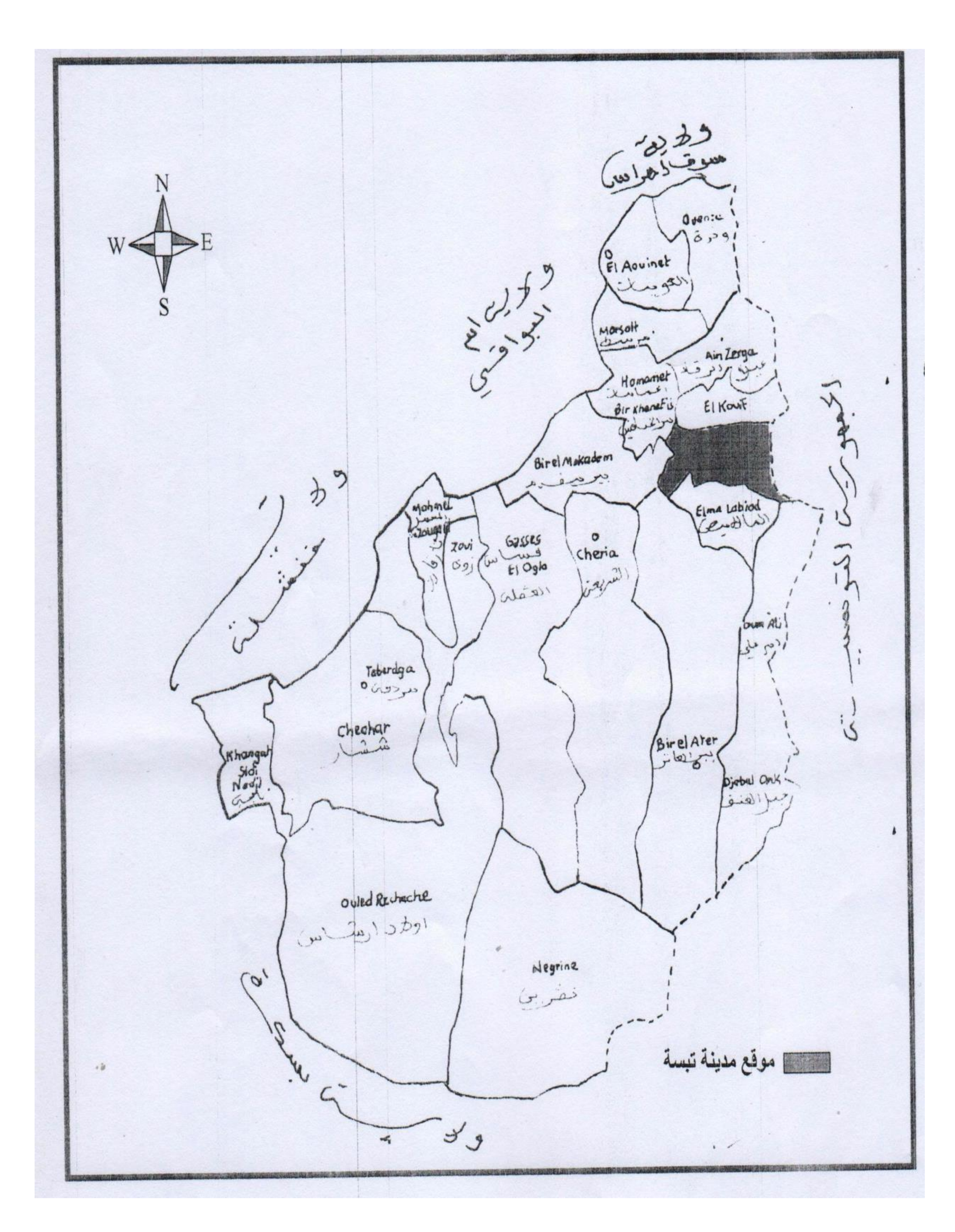
الصورة رقم (02): التمثال النصفي للإلهة مينرفا

[1] CIL 08, 16525 (p 2731) = ILAlg-01, 03009

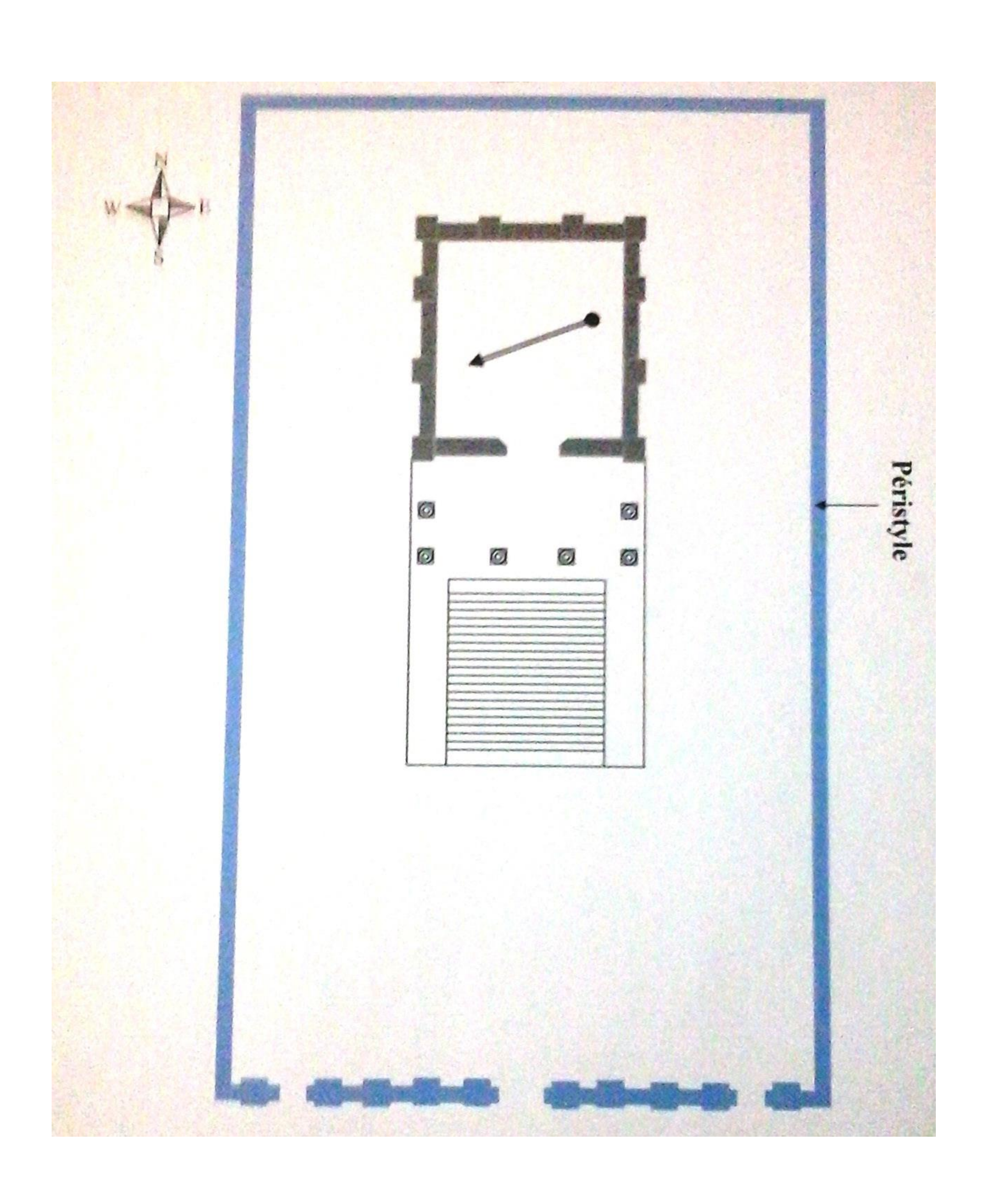



موقع المعبد من المدينة

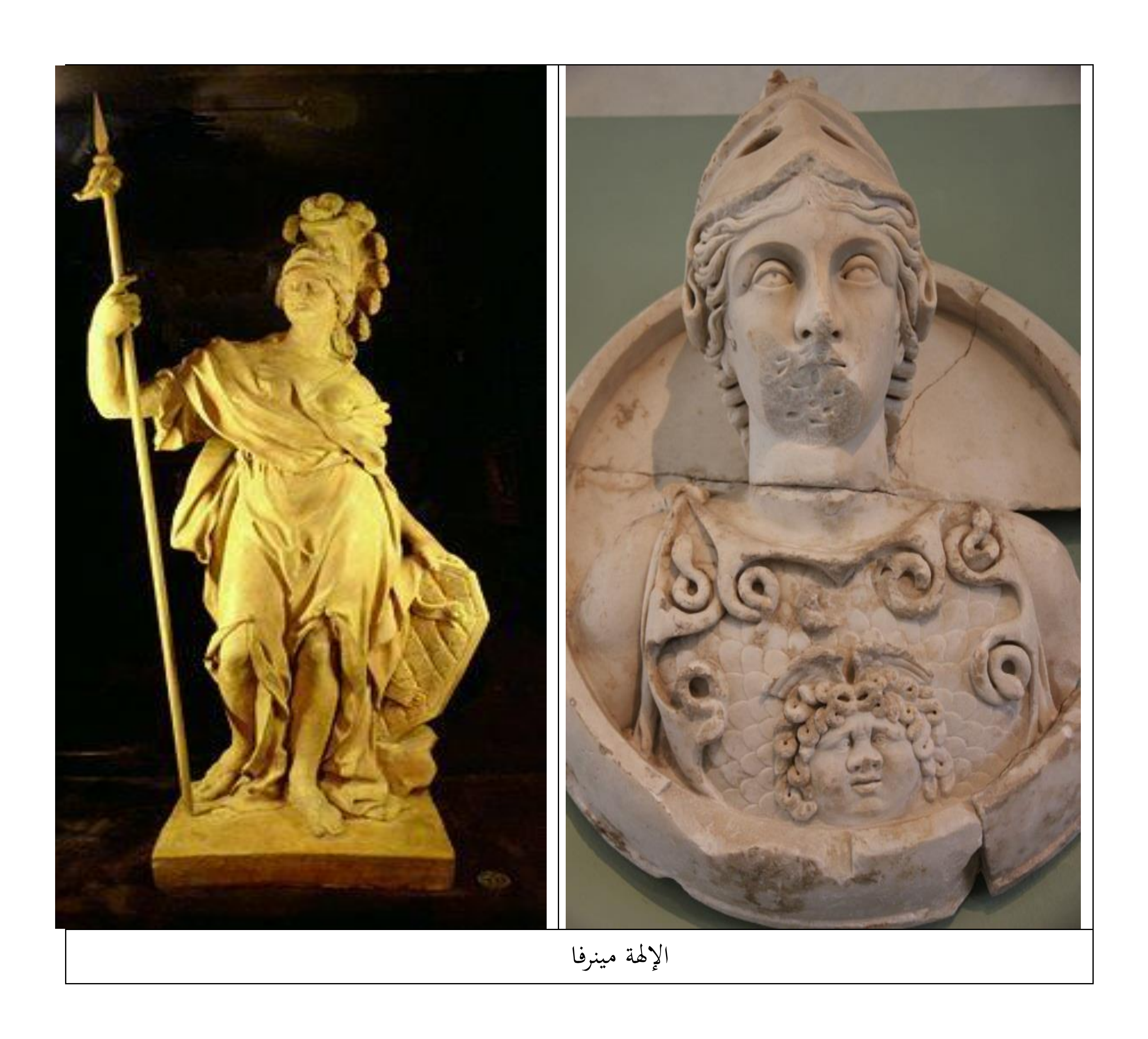
Gsell (s.t) : atlas archéologique, feuille N°29, p.6.




خريطة تبسة توضح موقع المدينة



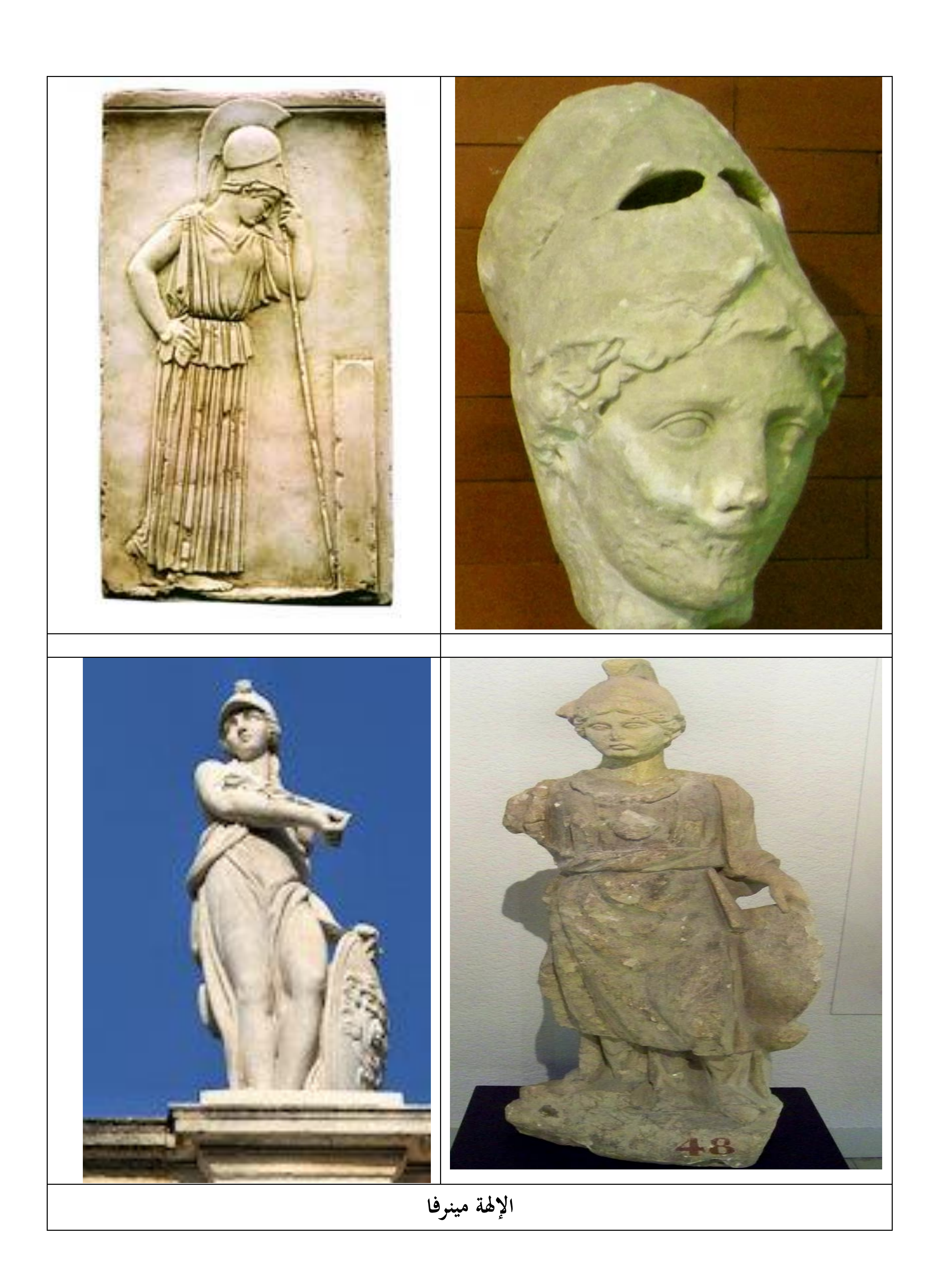

معبد مينرفا والبريستيل المحيط به



الإلهة مينرفا



الإلهة مينرفا




الإلهة مينرفا



**الإلهة منيرفا بمعبد تبسة**

| الواجهة الأمامية للمعبد | الجهة الأمامية والجنوبية للمعبد |
| --- | --- |



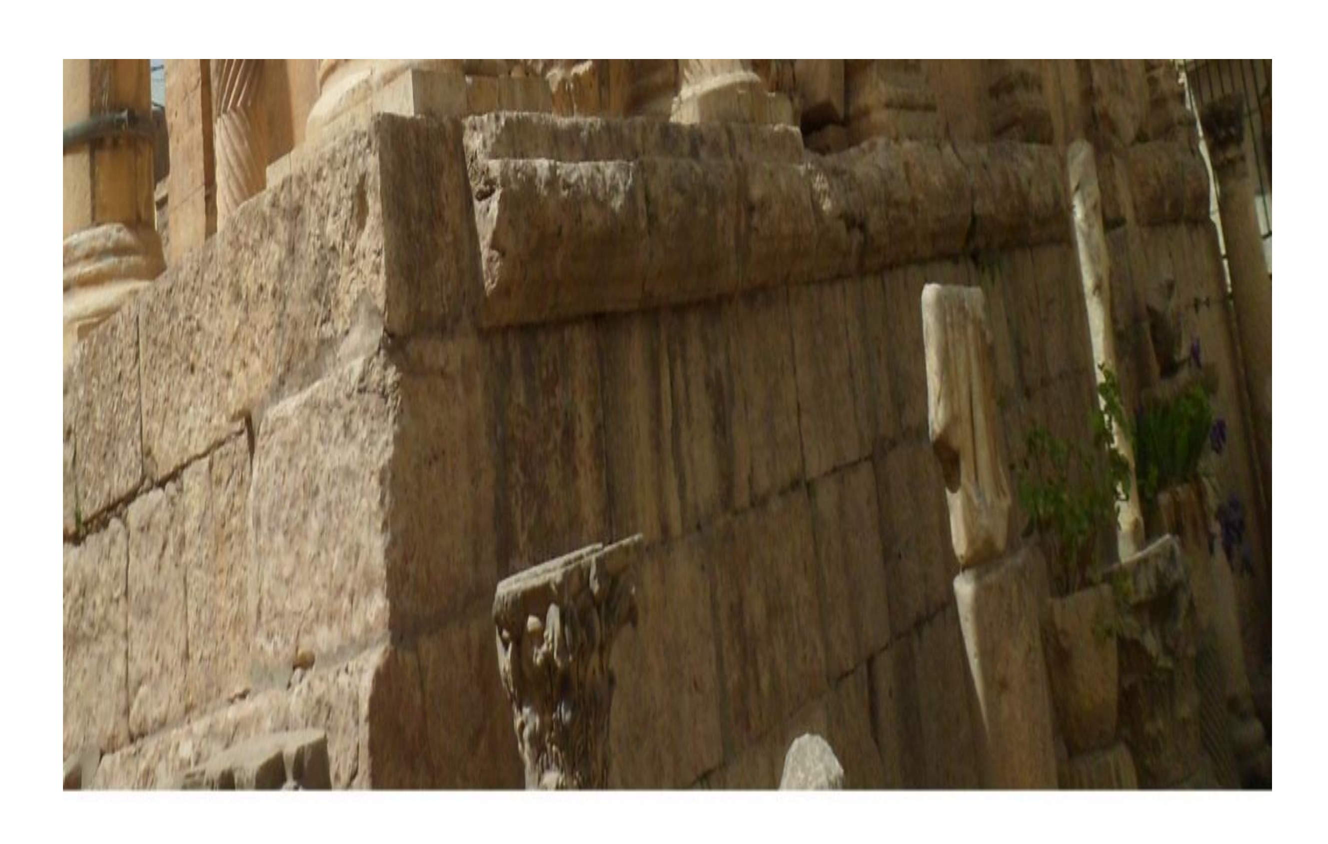
سلم المعبد



تاج عمادات  قاعة العبادة (النموذج الكورنثي)



مدخل قاعة العبادة (cella)



مصطبة المعبد



زخارف على العارضة



الزخارف الموجودة على العارضة والأتيكية


الخاتمة

**خاتمة:**

من خلال دراستنا التحليلية لمعبد تبسة وكذلك دراسة المجتمع التيفستي من الناحية الدينية، اتضح لنا أن المعبد المنسوب لمينرفا غاية في الدقة والتصميم، خاصة في جانبه الفني وطرازه المعماري، فهو يتكون من كل عناصر المعبد الروماني من قاعة العبادة، مقدمة المعبد، السلم المصطبة، البريستيل، فالمعبد لم يخضع لنظريات معمارية رومانية إلا قليلا فقط، وذلك راجع ربما لأعمال الترميم التي ألحقت به، فالمصطبة ربما كانت مخصصة لممارسة الطقوس الدينية، فقد أجري عليها تغيير جذري، والسلم كذلك فقد أعيد ترميمه، وأصبح ذو شكل هرمي مخالفا لشكله الأصلي، وكذلك نلاحظ التغيير على الباب والأعمدة؛ فعلى مستوى قواعدها ترميمات حقيقية بواسطة مادة الإسمنت، وكذلك قد وضع حلقات معدنية حول جذور الأعمدة، وكذلك لصيانتها والمحافظة عليها.

فاتجاه المعبد مينرفا شمال شرق وجنوب غرب، بحيث يميل أكثر نحو الشرق، يتكون من: السلم شكله هرمي يؤدي إلى مقدمة المعبد، تتقدمه أربع أعمدة من الطراز الكورنتي وعمودين من الجانبين الآخرين (ستة أعمدة)، ثم قاعة العبادة نصل إليها عبر باب من الطراز الآتيكي وهي ذات شكل مستطيل ويحيط بالمعبد بريستيل ذو ثلاثة أبواب، وجدران قاعة العبادة تحتوي على عمادات، فهي لها نفس ارتفاع الجدران والأعمدة.

أما بالنسبة للنقائش الخاصة بمينيرفا فلقد تطرقنا إلى أربع نقائش لاتينية وتم أيضا العثور على تماثيل للإلهة مينيرفا في إحدى واجهات قوس النصر.

وفي الأخير توصلنا إلى أن الإلهة مينيرفا عبدت وقدست وكانت لها أهمية كبيرة عند الرومان وذلك من خلال ما وصلنا من مخلفات أثرية منها المعبد المنسوب لها بمدينة تبسة وكذلك النقائش اللاتينية والعناصر التزيينية من التماثيل التي عثر عليها.

# قائمة المصادر

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المصادر والمراجع باللغة العربية:**


1- إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني.

2- أندريه إيمار أبواتيه، تاريخ الحضارات العامة روما وإمبراطوريتها.

3- توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلدان، الجزء الأول.

4- حسين أحمد الشيخ، الإمبراطورية الرومانية من المنشأ إلى الانهيار.

5- د. أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها.

6- ديل وإيريل ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الأول.

7- رابح بونار، تاريخ الجزائر بين القديم والحديث.

8- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال.

9- الطيب بوساحة، مذكرة الماجستير.

10- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الأول.

11- عزت زكي أحمد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية.

12- علي سلطاني، مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية.

13- فرانس السواح، موسوعة تاريخ الأبحاث، الجزء الثالث.

14- لطفي عبد الوهاب يحي، التاريخ اليوناني والروماني.

15- مجلة واقع تبسة، العدد 3.

16- محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني.

17- محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال إفريقيا.

18- محمد بن المبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، الجزء الأول.

19- محمد شاكر، الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، الجزء الأول.

**المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:**

1- Adam (J-P) la construction Roumaine, matériaux et technique, ED Picard, Paris, 1982.
2- Ballu (A) : Tébessa, lambes, Timgad, p15.
3- Berre castel, histoire et description d'un territoire Algérien.
4- Cagnat (R) : Chapot (c) : Manuel d'archéologie Romain, ED Picard, 1910.
5- Castel (P) : Tébessa Histoire et description d'un territoire Algérien.
6- Denis grodzyn, Maurice menhean.
7- Girol (A) : Recueil des monuments et notice de la société de Constantine, 1866.
8- Grenier (A) : Manuel d'archéologie Romain, ED Picard, 1950.
9- Gsell (S.T) : Atlas archéologique feuille.
10- Kopp (M) : Tébessa, Guide historique illustre au monument Romaine.
11- Le roy (M.) : Initiation d'archéologie Romain, ED Payor, Paris, 1974.
12- Lettre de serré de Roch, à Louis Lechi, Tébessa : le 7 Janvier, 1942.
13- Marçais (G.) : L'art en Algérie, 1906.
14- Moll : annuaire de la société archéologie de la Province de Constantine 1858-1859.
15- Peam Bayek : histoire politique et psychologique de la religion Romain, Paris.
16- Pelletier (A.) : L'urbanisme Romain sous l'empire, ED Picard, Paris, 1982.
17- Perrault (M.) : les DIX livres d'architecture de Vitruve, Paris, 1988.
18- Pierre Gros : l'architecture Romain, TOME 01, les monuments publics, 1996, édition A et J, Picard – Deuxiéme édition, 2002.
19- Recueil de Constantine : N°45, 1911.
20- Serré de Roch : manuscrit de plaquette sur Tébessa, 1951.
21- Hamdoune (C.), le Testament de Cornelius Egrilianus, IlAg. I,3040, dans, Aouras, 6, 2010.
22- Giroll (A.), Notes Archéologiques sur Theveste et ses environs, dans Rec. de Const. 1866.

**المواقع الإلكترونية:**

1- www.dody3.netfims.com
2- www.meditrraneancentre.net


الفهرس

## فهرس المحتويات